التحلية والترغيب

في

التربية والتهذيب

تأليف

سيد محمد

أحد مدرسي اللغة العربية بالمدارس الأميرية

بالمعنى على فسانترين

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد حمد الله والصلاة والسلام على خير انبيائه، أقول:
غير خافٍ أن تربية الناشئين تستلزم الوسائط التي توصل
إلى تعهد الأجسام وحفظها ونموها وتكفل الوسائل التي ينشأ
عنها تأديب النفس بتعويد الناشئ على التبصر في الأمور فيميز
بين النافع والضار والحسن والقبيح والخير والشر فتضبط أمياله
وإرادته وتصلح عادته ومشاربه ويصير حر الإرادة قوي
العزم مهذب النفس حسن الخلق محبا للحق والحقيقة صادق
الخدمة سليم الذمة مداوما على العمل معتادا على النظام و
الترتيب في جميع أقواله وأفعاله، وإذن ينفع نفسه وينفع أمته.
ولما كانت التربية بهذا الغرض من أهم الأمور التي يجب أن
تلحظ بعين العناية ويوجه لها حسن الرعاية دعاني القيام
بحقوق الوطنية والوفاء بواجب الإنسانية إلى أن أجمع

كِتَابًا سَمَّيْتُهُ بِالتَّجَلِّيَاتِ وَالتَّرْغِيبِ فِي التَّرْبِيَةِ وَالتَّهْذِيبِ وَ
جَعَلْتُهُ مُحْتَوِيًا عَلَى وَسَائِطِ تَعَهُّدِ الْأَجْسَامِ وَوَسَائِلِ تَأْدِيبِ
الْأَنْفُسِ رَاجِيًا أَنْ يَكُونَ مُفِيدًا فِي بَابِهِ وَيُتِمَّ بِهِ النَّفْعَ لِطُلَّابِهِ
أَنَّهُ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ وَبِالْإِجَابَةِ جَدِيرٌ.

سُلُوكُ الْإِنْسَانِ

مَعَ مَنْ هُوَ أَعْلَى مِنْهُ وَمَعَ مُسَاوِيهِ وَمَنْ هُوَ أَقَلُّ مِنْهُ الْإِنْسَانُ

مُحْتَاجٌ لِلْاِجْتِمَاعِ بِأَبْنَاءِ جِنْسِهِ

اِعْلَمْ أَنَّ الْإِنْسَانَ فِي شِدَّةِ الْاِحْتِيَاجِ لِأَنْ يَجْتَمِعَ بِأَبْنَاءِ جِنْسِهِ
لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَقُومَ وَحْدَهُ بِتَحْصِيلِ حَاجَاتِهِ وَمَا يَلْزَمُ لِمَادَّةِ
حَيَاتِهِ مِنَ الْأَغْذِيَةِ وَالْمَسَاكِنِ وَالْمَلَابِسِ وَحُظُوظِهِ النَّفْسَانِيَّةِ
وَلَذَّاتِهِ الْمُبَاحَةِ وَاحْتِيَاجَاتِهِ الْعَقْلِيَّةِ. اُنْظُرْ إِلَى الرَّغِيفِ وَالْقَمِيصِ
تَجِدْ أَنَّهُمَا مَا وَصَلَ إِلَيْكَ إِلَّا بَعْدَ أَنِ اشْتَغَلَ فِيهِمَا الْكَثِيرُ مِنَ النَّاسِ
فَإِنَّ الرَّغِيفَ مَا جَاءَ فِي يَدِكَ إِلَّا بَعْدَ الزَّرْعِ وَالْحَصَادِ وَالدَّرْسِ

لعله: يعمّ

لعله: وصلا

وَالْغَرْبَلَةِ وَالطَّحْنِ وَالْعَجْنِ وَالْخَبْزِ وَكَذَا الْقَمِيصُ مِنَ الْقُطْنِ مَثَلًا مَا لَامَسَ جِلْدَكَ إِلَّا بَعْدَ زَرْعِ الْقُطْنِ وَجَمْعِهِ وَغَزْلِهِ وَنَسْجِهِ وَتَفْصِيلِهِ وَخِيَاطَتِهِ، فَإِذَا كَانَ هٰذَا هُوَ حَالَ اللُّقْمَةِ وَالْقَمِيصِ فَكَيْفَ حَالُ بَقِيَّةِ لَوَازِمِ الْمَعِيشَةِ؟

وَإِذًا لَا تَجِدُ مَفَرًّا مِنْ مُعَاشَرَتِكَ لَهُمْ وَاجْتِمَاعِكَ بِهِمْ مَعَ تَفَاوُتِهِمْ فِي الْعَادَاتِ وَالْأَخْلَاقِ وَالدَّرَجَاتِ.

أَنْوَاعُ دَرَجَاتِ مَنْ تُعَاشِرُهُمْ

اِعْلَمْ أَنَّ النَّاسَ بِالنِّسْبَةِ لَكَ ثَلَاثُ فِرَقٍ: الْأُولَى مَنْ هُمْ أَعْلَى مِنْكَ مَقَامًا وَعَقْلًا وَفَضْلًا وَأَدَبًا كَوَالِدَيْكَ وَأَسَاتِذَتِكَ وَوُلَاةِ أُمُورِكَ، الثَّانِيَةُ مَنْ هُمْ فِي رُتْبَتِكَ كَأَخَوَاتِكَ وَإِخْوَانِكَ وَأَصْدِقَائِكَ، الثَّالِثَةُ مَنْ هُمْ أَدْنَى مِنْكَ مَعْرِفَةً وَأَقَلُّ دَرَجَةً:

الْأُمُّ

إِنَّ أُمَّكَ قَدْ كَابَدَتِ الْمَشَقَّاتِ الشَّدِيدَةَ وَالْعِنَايَاتِ

الْعَدِيدَةِ فِي حَمْلِكَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ وَوَضْعِكَ وَإِرْضَاعِكَ وَنَظَافَةِ
ثِيَابِكَ وَحِيَاطَتِهَا وَحِفْظِكَ مِنْ كُلِّ مَا يَضُرُّكَ وَيُؤْلِمُكَ . مَعَ
شُفْقَتِهَا عَلَيْكَ وَمَحَبَّتِهَا لَكَ فَيَلْزَمُكَ أَنْ تُعَامِلَهَا بِالْبِرِّ وَ
الْإِحْسَانِ بَاذِلًا جُهْدَكَ وَصَرْفَ عِنَايَتِكَ فِي رِضَاهَا وَحُبِّهَا
وَقَبُولِ نَصَائِحِهَا وَإِيَّاكَ أَنْ تُتْعِبَهَا أَوْ تُغَيِّرَ قَلْبَهَا أَوْ تُكَدِّرَهَا
أَدْنَى كَدَرٍ لِتَفُوزَ بِرِضَاهَا وَتَبْلُغَ مِنَ الْحُسْنَى مُنْتَهَاهَا: وَاعْلَمْ أَنَّ
الْأُمَّ مُقَدَّمَةٌ عَلَى الْأَبِ فِي وُجُوبِ الْاِحْتِرَامِ وَالتَّكْرِيمِ فَقَدْ رُوِيَ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ أَحَقُّ بِحُسْنِ
صَحَابَتِي؟ قَالَ: أُمُّكَ، قَالَ ثُمَّ مَنْ؛ قَالَ: أُمُّكَ، قَالَ ثُمَّ مَنْ
قَالَ: أُمُّكَ، قَالَ ثُمَّ مَنْ، قَالَ أَبُوكَ (١) وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ
الْمَشْهُورَاتِ وَجَوَامِعِ الْكَلِمِ الْمَأْثُورَاتِ: (الْجَنَّةُ تَحْتَ أَقْدَامِ الْأُمَّهَاتِ)
فَأَطِعْ وَالِدَيْكَ وَسَاعِدْهُمَا حَالَ كِبَرِهِمَا عَمَلًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى:

(١) وفي رواية أمك ثم أمك ثم أباك

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾

اَلْأَبُ

أَنْتَ تَجِدُ بِطَبِيعَتِكَ مِنْ صِغَرِ سِنِّكَ اِعْتِنَاءَ أَبِيكَ بِشَأْنِكَ وَتَعَهُّدَهُ أَحْوَالَكَ مِنَ الْمَأْكَلِ وَالْمَشْرَبِ وَالْمَلْبَسِ وَالتَّعْلِيمِ وَسَائِرِ لَوَازِمِكَ فَيَرْتَسِمُ فِي ذِهْنِكَ مِنَ الْمَهْدِ مَا قَاسَاهُ وَالِدُكَ مِنَ الْمَشَقَّاتِ الشَّدِيدَةِ فِي تَرْبِيَتِكَ رُوحًا وَبَدَنًا فَضْلًا عَنْ كَوْنِهِ هُوَ السَّبَبُ فِي وُجُودِكَ فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا فَأَنْتَ لَا يَسَعُكَ الْآنَ تُخْلِصَ فِي مَحَبَّةِ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ وَتَحْتَرِمَ مَنْ حَمَاكَ وَصَانَكَ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَأَنْتَ صَغِيرٌ لَا تَقْدِرُ عَلَى جَلْبِ نَفْعٍ أَوْ دَفْعِ ضَرَرٍ وَتَعْمَلَ بِوَصَايَاهُ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ الَّتِي تَنْفَعُكَ وَتَرْفَعُكَ كَحِفْظِ الدَّرْسِ وَحُسْنِ الْأَخْلَاقِ وَالْأَدَبِ وَالْكَمَالِ وَالْمَشْيِ بِالنَّشَاطِ

وَاللُّطْفِ وَتُعَوِّدُكَ عَلَى فِعْلِ الْجَمِيلِ مِنْ صِغَرِكَ لِيَرْسَخَ فِي نَفْسِكَ حَالَ كِبَرِكَ؛ فَعَلَيْكَ بِاحْتِرَامِ وَالِدِكَ وَإِخْلَاصِكَ فِي مَحَبَّتِكَ لَهُ مُتَجَنِّبًا نِزَاعَهُ وَكَدَرَهُ وَكَثْرَةَ الضَّحِكِ وَرَفْعَ الصَّوْتِ بِحَضْرَتِهِ لِتَنَالَ رِضَاهُ فَتَبْلُغَ مَا تَتَمَنَّاهُ.

وُلَاةُ الْأُمُورِ

إِنَّ وُلَاةَ الْأُمُورِ هُمُ الَّذِينَ بِوَاسِطَتِهِمْ يُنْصَرُ الدِّينُ فَتُقَامُ الْحُدُودُ وَتُؤَدَّى الْفُرُوضُ وَيَمْتَنِعُ التَّعَدِّي وَتُحْقَنُ الدِّمَاءُ وَتُحْفَظُ الصِّحَّةُ وَتُنَظَّمُ الْبِلَادُ وَتُصْنَعُ التُّرَعُ وَالْجُسُورُ وَالْقَنَاطِرُ وَالْحُصُونُ وَالْقِلَاعُ وَتُؤَلَّفُ الْجُنْدُ وَيَسْهُلُ مَقَاصِدُ كُلِّ فَرِيقٍ وَيَثْبُتُ الْأَمْنُ وَيُحْفَظُ الْوَطَنُ وَيُشَيَّدُ عِمَادُ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ وَيُنْشَرُ الْعَدْلُ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا يَرْفَعُ النِّزَاعَ وَيَكْفُلُ حُصُولَ الْأَمْنِ وَاسْتِتْبَابَ الرَّاحَةِ فَأَنْتَ فِي نَظِيرِ أَعْمَالِهِمُ الْجَلِيلَةِ وَسَهَرِهِمْ عَلَى الْمَنَافِعِ الْعَامَّةِ يَلْزَمُكَ أَنْ تُخْلِصَ فِي مَحَبَّتِهِمْ وَمُسَاعَدَتِهِمْ وَ

طاعتهم التي قرنها الله سبحانه وتعالى بطاعته وطاعة رسوله
حيث قال: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
وأولي الأمر منكم) ودفع ما يقدر من الرسوم لتصرف في
المصالح العمومية وبذل الجهد معهم في جميع ما يحسن العادات
ويوسع نطاق الزراعة والتجارة والصناعة.

الأستاذ

إن أستاذك هو الذي أنقذك من مصيبة الجهل وبث في
فؤادك ما يصيرك إنسانا كاملا فاضلا عالما عارفا ما لك و
ما عليك من الحقوق والواجبات نافعا نفسك وغيرك
منصرفا عن الرذائل إلى الفضائل محبوبا لجميع الناس منظورا
إليك بعين الوقار والاعتبار.

فيلزمك أن تحترمه وتعظمه بأن تجلس بين يديه مؤدبا
منتبها مصغيا معتبرا بنصائحه عاملا بكل ما يرشدك إليه

مُتَوَاضِعًا لَهُ مُعْتَقِدًا فِيهِ سَامِعًا لِقَوْلِهِ مُطِيعًا لِأَمْرِهِ مُجِدًّا فِي التَّعَلُّمِ
مُتَأَمِّلًا قَبْلَ الْكَلَامِ تَارِكًا فِي الدَّرْسِ مَا يُشْغِلُكَ مِنْ عَلَائِقِ الدُّنْيَا
حَتَّى تَعِيشَ مَعِيشَةَ الْعُلَمَاءِ الْأَعِزَّاءِ وَتَتْرُكَ مَعِيشَةَ الْجَهَلَةِ
الْأَذِلَّاءِ

الْأُخُوَّةُ وَالْأَصْدِقَاءُ

يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تُدِيمَ لَهُمُ الْمَوَدَّةَ وَتَعْتَنِيَ بِصُحْبَتِهِمْ وَتُرَاعِيَ
الْأَدَبَ مَعَهُمْ بِأَنْ تُلَاطِفَهُمْ وَتَسْتَجْلِبَ مَحَبَّتَهُمْ بِحُسْنِ أَخْلَاقِكَ
وَلُطْفِ مُعَامَلَتِكَ مُتَبَاعِدًا عَنِ الْأَذَى وَسُوءِ الْخُلُقِ وَالْغِشِّ
مُلَازِمًا لِنُصْحِهِمْ وَإِحْسَانِ مُعَاشَرَتِهِمْ وَتَحَمُّلِ أَذَاهُمْ وَإِكْرَامِ مَثْوَاهُمْ
وَتَعْلِيمِهِمْ مَا يَنْفَعُهُمْ وَإِرْشَادِهِمْ لِلْخَيْرِ وَإِبْعَادِهِمْ عَنِ الشَّرِّ وَحُبِّكَ
لَهُمْ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَتَغَافُلِكَ عَنْ بَعْضِ هَفَوَاتِهِمْ وَعَفْوِكَ
عَنْ بَعْضِ زَلَّاتِهِمْ طَلَبًا لِبَقَائِهِمْ كَمَا قِيلَ.

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَتْرُكْ أَخَاكَ وَزَلَّةً ۞ إِذَا زَلَّهَا أَوْشَكْتُمَا أَنْ تَفَرَّقَا

فَإِنَّهُمْ يُسَاعِدُونَكَ عَلَى جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ وَيَتَفَقَّدُونَ أَحْوَالَكَ فِي

السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَيَسْتُرُونَ مَا بَدَا مِنْ عُيُوبِكَ وَيَحْفَظُونَكَ فِي غِيَابِكَ وَيَنْقُدُونَكَ إِذَا عَثَرْتَ وَيَفْهَمُونَ مَا فِي ضَمِيرِكَ مِنْ عَيْنِكَ إِذَا نَظَرْتَ وَيَفْدُونَكَ بِأَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ. قَالَ الشَّاعِرُ:

« أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ ؛ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلَاحِ »

وَقَالَ آخَرُ

« عَلَيْكَ بِإِخْوَانِ الصَّفَا فَإِنَّهُمْ ؛ عِمَادٌ إِذَا اسْتَنْجَدْتَهُمْ وَظُهُورُ »

« وَمَا بِكَثِيرٍ أَلْفُ خِلٍّ وَصَاحِبٍ ؛ وَإِنَّ عَدُوًّا وَاحِدًا لَكَثِيرُ »

مَنْ هُمْ أَقَلُّ مِنْكَ مَعْرِفَةً وَأَدْنَى دَرَجَةً.

يَنْبَغِي أَنْ لَا تُكْثِرَ مَعَهُمُ اللَّجَاجَةَ وَلَا تُخَالِطَهُمْ إِلَّا بِقَدْرِ الْحَاجَةِ فَإِنَّ الْمُخَالَطَةَ تُؤَثِّرُ وَالطَّبْعَ سَرَّاقٌ (١) وَالنَّظَرَ إِلَى الصُّوَرِ يُوَرِّثُ أَخْلَاقًا وَعَقَائِدَ مُنَاسِبَةً لِخُلُقِ الْمَنْظُورِ إِلَيْهِ وَعَقِيدَتِهِ. فَدَوَامُ النَّظَرِ إِلَى الْمَحْزُونِ يُحْزِنُ وَإِلَى الْمَسْرُورِ يَسُرُّ وَالْجَمَلُ الشَّرُودُ يَصِيرُ ذَلُولًا بِمُقَارَنَةِ الذَّلُولِ فَالْمُقَارَنَةُ لَهَا تَأْثِيرٌ فِي الْحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ فَفِي

(١) المرء يصلح الجليس الصالح.

(1) Terus menerus bergaul

النفوسِ أولى قالَ الشاعرُ:

إذا كنتَ في قومٍ فصاحِبْ خيارَهم ❊ ولا تصحبِ الأردى فتردى مع الردي

عن المرءِ لا تسألْ وسلْ عن قرينِهِ ❊ فكلُّ قرينٍ بالمقارنِ يقتدي ❊

الأدبُ وحسنُ المعاملةِ

الأدبُ هو التخلّقُ بالأخلاقِ الحميدةِ التي ترضى اللهَ ورسولَه وجميعَ العقلاءِ فهو أفضلُ هبةٍ وأجملُ مزيّةٍ ومادّةُ العقلِ وروحُ الفضلِ قالَ الشاعرُ:

❊ ما وهبَ اللهُ لامرئٍ هبةً ❊ أفضلَ من عقلِهِ ومن أدبِهْ ❊

❊ هما حياةُ الفتى فإن فقدا ❊ فإنَّ فقدَ الحياةِ أليقُ بِهْ ❊

أنواعُ الأدبِ.

الأدبُ أنواعُه كثيرةٌ منها الصدقُ وحسنُ الخلقِ والحياءُ والحلمُ ومحادثةُ العقلاءِ والمشورةُ وكتمانُ السرِّ والمروءةُ وحبُّ الوطنِ وتركُ الكبرِ والإعجابِ.

الصِّدْقُ

اَلصِّدْقُ هُوَ الْاِخْبَارُ عَنِ الشَّيْءِ عَلٰى مَا هُوَ عَلَيْهِ وَهُوَ وَصْفٌ يَدْعُوْ اِلَيْهِ الدِّيْنُ وَالْعَقْلُ وَالْمُرُوْءَةُ وَحُبُّ الثَّنَاءِ وَالْاِشْتِهَارُ بِالْكَمَالِ فَلَا مَزِيَّةَ اَجْمَلُ مِنْهُ وَلَا سَجِيَّةَ اَكْمَلُ مِنْهُ وَلَا عَطِيَّةَ اَشْرَفُ مِنْهُ وَ لَا سُمْعَةَ اَلْطَفُ مِنْهُ وَلَا اَثَرَ اَنْفَعُ مِنْهُ. قَالَ اللّٰهُ تَعَالٰى: (يَا اَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ وَكُوْنُوْا مَعَ الصَّادِقِيْنَ) وَقَالَ اَيْضًا: (اِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِاٰيَاتِ اللّٰهِ) وَعَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلٰوةُ وَ السَّلَامُ اَنَّهُ قَالَ لِلْحَسَنِ ابْنِ عَلِيٍّ، دَعْ مَا يَرِيْبُكَ اِلٰى مَا لَا يَرِيْبُكَ فَاِنَّ الْكَذِبَ رِيْبَةٌ وَالصِّدْقَ طُمَاْنِيْنَةٌ. (١) قَالَ الشَّاعِرُ:

وَمَا شَيْءٌ اِذَا فَكَّرْتَ فِيْهِ ÷ بِاَبْعَدَ لِلْمُرُوْءَةِ وَالْجَمَالِ

مِنَ الْكَذِبِ الَّذِيْ لَا خَيْرَ فِيْهِ ÷ وَاَبْعَدَ بِالْبَهَاءِ مِنَ الرِّجَالِ

فَيَلْزَمُكَ اَنْ تَتَّخِذَ الصِّدْقَ عَادَةً لَازِمَةً وَطَبِيْعَةً دَائِمَةً فَاِنَّ فِيْهِ سَلَامَتَكَ وَنَجَاحَكَ وَرِضَاءَ خَالِقِكَ وَالنَّاسِ جَمِيْعًا. فَاِذَا سُئِلْتَ

(١) مأخذ هذا الحديث من كتاب ادب الدنيا والدين للامام ابي الحسن الماوردي.

عَنْ أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ وَلَمْ تَكُنْ مُتَذَكِّرًا لَهُ يَنْبَغِي لَكَ قَبْلَ الْإِخْبَارِ أَنْ
تَتَأَمَّلَ وَتَتَأَنَّى ثُمَّ تُجَاوِبَ بِمَا تَعْلَمُهُ فَإِنِ اعْتَرَاكَ شَكٌّ فِي أَمْرٍ تُرِيدُ
أَنْ تُخْبِرَ بِهِ فَلَا تَنْطِقْ بِهَيْئَةِ التَّحَقُّقِ وَالتَّيَقُّنِ بَلْ تُورِدُهُ عَلَى صُورَةٍ
تَدُلُّ عَلَى عَدَمِ جَزْمِكَ بِهِ وَبِالْجُمْلَةِ فَالْكَذِبُ مِنْ أَقْبَحِ الرَّذَائِلِ
فَتَبَاعَدْ عَنْهُ وَإِلَّا لَحِقَكَ شُؤْمُهُ وَشَمِلَكَ عَارُهُ وَقَتَلَكَ سَمُّهُ
وَسَاءَكَ ذَمُّهُ، وَالْزَمِ الصِّدْقَ فَإِنَّهُ مَنْجَاةٌ.

حُسْنُ الْخُلُقِ

هُوَ أَنْ تُعَامِلَ النَّاسَ بِالْبِشْرِ وَلِينِ الْجَانِبِ وَلُطْفِ الْحَدِيثِ
وَطَلَاقَةِ الْوَجْهِ وَقِلَّةِ النُّفُورِ، فَتَسْتَمِيلُ نُفُوسَهُمْ وَتَجْذِبُ
قُلُوبَهُمْ وَتَكْثُرُ أَصْفِيَاؤُكَ وَتَقِلُّ أَعْدَاؤُكَ وَيَسْهُلُ عَلَيْكَ
كُلُّ صَعْبٍ وَيَتَّسِعُ رِزْقُكَ وَيُعَامِلُكَ إِخْوَانُكَ بِكَمَالِ الْاحْتِرَامِ
وَالتَّكْرِيمِ وَيَسْعَى الْكُلُّ فِي مَنَافِعِكَ وَيُحِبُّونَكَ وَيُحِبُّكَ اللَّهُ
وَرَسُولُهُ. قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ لَكُمْ

الإسلامَ دِيناً فأكرِموهُ بحُسنِ الخُلُقِ والسَّخاءِ فإنَّه لا يَكمُلُ
إلّا بهما. وقالَ بعضُ العُلَماءِ: الحسنُ الخُلُقِ مِن نفسِهِ في راحةٍ
والنّاسُ مِنه في سلامةٍ والسّيِّءُ الخُلُقِ النّاسُ مِنه في بلاءٍ
وهو مِن نفسِهِ في عَناءٍ. وقالَ الشّاعِرُ:

إذا لم تَتَّسِعْ أخلاقُ قَومٍ ❊ تَضيقُ بهم فَسيحاتُ البلادِ

فإيّاكَ وأنْ تُغيِّرَ أخلاقَكَ وِلايةٌ أو عَزلٌ أو غِنىً أو فقرٌ أو هَمٌّ
أو مَرَضٌ أو هَرَمٌ أو بُغضٌ أو غيرُ ذلكَ مِمّا يَطرأُ على الإنسانِ
فينشأُ عنه ضِيقُ صدرٍ أو شِدّةُ أسَفٍ أو قِلّةُ صَبرٍ أو بَطَرٌ
وأنَفَةٌ أو شُغلُ قلبٍ أو عدمُ تحمُّلِ أذىً بلِ استعمِلِ الثّباتَ
والتّحمُّلَ والجَلَدَ والصَّبرَ ليَحسُنَ حالُكَ ويَكمُلَ مآلُكَ.

الحياءُ

هو كَفُّ اللِّسانِ عنِ الألفاظِ القبيحةِ المذمومةِ عندَ اللهِ
والنّاسِ ومَنعُ النّفسِ عنِ الأفعالِ السّيِّئةِ المَعيبةِ فعليكَ

بِالتَّمَسُّكِ بِالْحَيَاءِ وَعَدَمِ التَّسَاهُلِ فِى الْاِتِّصَافِ بِهِ. فَإِنَّ الَّذِى
يَتَسَاهَلُ فِى ذٰلِكَ هُوَ مَنْ لَا يَعْرِفُ قِيمَةَ الْآدَابِ وَلَا يَفْهَمُ
حَقِيقَةَ الْوَاجِبِ عَلَيْهِ فَيَتَعَوَّدُ عَلَى قِلَّةِ الْحَيَاءِ فَيُكَبَّرُ وَهُوَ
قَبِيحٌ مَرْذُولٌ مَحْرُومٌ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ وَفَضْلٍ، وَاقِعٌ دَائِمًا فِى الشَّرِّ وَ
الشَّقَاوَةِ. قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: اَلْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ وَ
الْإِيمَانُ فِى الْجَنَّةِ وَالْبَذَاءُ مِنَ الْجَفَاءِ وَالْجَفَاءُ فِى النَّارِ. وَقَالَ
بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: مَنْ كَسَاهُ الْحَيَاءُ ثَوْبَهُ لَمْ يَرَ النَّاسُ عَيْبَهُ وَقَالَ
الشَّاعِرُ: إِذَا قَلَّ مَاءُ الْوَجْهِ قَلَّ حَيَاؤُهُ، وَلَا خَيْرَ فِى وَجْهٍ إِذَا قَلَّ مَاؤُهُ.
حَيَاءَكَ فَاحْفَظْهُ عَلَيْكَ وَإِنَّمَا: يَدُلُّ عَلَى فِعْلِ الْكَرِيمِ حَيَاؤُهُ.

أَنْوَاعُ الْحَيَاءِ

اَلْحَيَاءُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ: حَيَاؤُكَ مِنَ اللّٰهِ تَعَالَى، وَحَيَاؤُكَ
مِنَ النَّاسِ، وَحَيَاؤُكَ مِنْ نَفْسِكَ.

فَحَيَاؤُكَ مِنَ اللّٰهِ عِبَارَةٌ عَنْ أَنْ تَمْتَثِلَ أَمْرَهُ وَتَجْتَنِبَ نَهْيَهُ مُذَكِّرًا

نَفْسَكَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ مَا حَرَّمَ شَيْئًا إِلَّا وَأَغْنَى عَنْهُ بِمُبَاحٍ لِيُعِينَهَا
ذَلِكَ عَلَى طَاعَتِهِ وَيَمْنَعَهَا مِنْ مُخَالَطَتِهِ وَاعِظًا لَهَا بِأَنَّهُ تَعَالَى
لَا يَخْفَى عَلَيْهِ ضَمِيرٌ وَلَا يَعْزُبُ عَنْهُ قِطْمِيرٌ لِيُسَاعِدَهَا ذَلِكَ
عَلَى امْتِثَالِ أَوَامِرِهِ وَاتِّقَاءِ زَوَاجِرِهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ، فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ نَسْتَحِي
مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ؟ قَالَ: مَنْ حَفِظَ الرَّأْسَ وَمَا حَوَى وَالْبَطْنَ
وَمَا وَعَى وَتَرَكَ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَذَكَرَ الْمَوْتَ وَالْبِلَى فَقَدِ
اسْتَحَى مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ.

وَأَمَّا حَيَاؤُكَ مِنَ النَّاسِ فَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ كَفِّ أَذَاكَ عَنْهُمْ
وَتَرْكِكَ مُجَاهَرَتَهُمْ بِالْقَبِيحِ وَتَبَاعُدِكَ عَنِ التَّكَلُّمِ فِي حَقِّهِمْ بِالْكَلَامِ
الَّذِي يُكَدِّرُهُمْ وَيُنَفِّرُهُمْ عَنْكَ فَإِنَّهُ لَا فَائِدَةَ تَعُودُ عَلَيْكَ
مِنْ إِسَاءَةِ غَيْرِكَ وَلَا نَفْعَ فِي الضَّرَرِ بَلْ تَكَلَّمْ فِي حَقِّهِمْ بِمَا
يَسُرُّ نُفُوسَهُمْ وَيَشْرَحُ صُدُورَهُمْ فَيُعَامِلُوكَ بِمَا عَامَلْتَهُمْ بِهِ

مُتَبَاعِدًا عَنْ مُشَاتَمَةِ النَّاسِ وَإِلَّا وَقَعْتَ فِي الضَّرَرِ وَسَاءَ حَالُكَ
بِسَبَبِ الشَّتْمِ الَّذِي لَا يَقَعُ إِلَّا مِنَ النَّاسِ الْجُهَلَاءِ الَّذِينَ لَا عَقْلَ
لَهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ وَالْأَغْبِيَاءِ وَأَمَّا الْفَطِنُ النَّبِيهُ الْعَاقِلُ فَهُوَ الَّذِي
يَحْصُلُ عَلَى مُطَالَبَتِهِ وَحَاجَتِهِ بِاللُّطْفِ وَالْمَعْرُوفِ وَلِينِ الْجَانِبِ
لَا بِالشَّتْمِ وَالضَّرْبِ وَطُولِ اللِّسَانِ وَسُوءِ الْخُلُقِ.

قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: مَنِ اتَّقَى اللهَ اتَّقَى النَّاسَ. وَقَالَ
الشَّاعِرُ: إِذَا لَمْ تَصُنْ عِرْضًا وَلَمْ تَخْشَ خَالِقًا، وَتَسْتَحِ مَخْلُوقًا فَمَا شِئْتَ فَاصْنَعْ،
وَأَمَّا حَيَاؤُكَ مِنْ نَفْسِكَ فَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ أَنْ تَتَجَنَّبَ فِعْلَ كُلِّ مَا
يَكْرَهُهُ النَّاسُ وَحْدَكَ وَفِي خَلْوَتِكَ فَإِيَّاكَ وَالتَّسَاهُلَ فِي أَيِّ
أَمْرٍ قَبِيحٍ وَحْدَكَ فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ مُنْفَرِدًا آلَ الْأَمْرُ إِلَى
فِعْلِهِ وَأَنْتَ مَعَ النَّاسِ فَتَصِيرُ مَبْغُوضًا مَذْمُومًا مَنْظُورًا إِلَيْكَ
بِعَيْنِ الْاحْتِقَارِ وَعَدَمِ الشَّرَفِ. قَالَ حَكِيمٌ: لِيَكُنْ اسْتِحْيَاؤُكَ
مِنْ نَفْسِكَ أَكْثَرَ مِنِ اسْتِحْيَائِكَ مِنْ غَيْرِكَ. وَقَالَ الشَّاعِرُ:

فَسَرِّى كَإِعْلَانِى وَتِلْكَ خَلِيقَتِى ۞ وَظُلْمَةُ لَيْلِى مِثْلُ ضَوْءِ نَهَارِى

اَلْحِلْمُ

اَلْحِلْمُ هُوَ أَنْ تَضْبِطَ نَفْسَكَ عَنْ هَيَجَانِ الْغَضَبِ بِأَنْ تَرْحَمَ الْجَاهِلَ صِيَانَةً لَكَ عَنْ مُشَاكَلَتِكَ وَتَعْفُوَ عَنْ عَدُوِّكَ مَعَ قُدْرَتِكَ عَلَيْكَ (١)، عَمَلًا بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِذَا قَدَرْتَ عَلَى عَدُوِّكَ فَاجْعَلِ الْعَفْوَ شُكْرًا لِلْقُدْرَةِ عَلَيْهِ، وَتَحْتَقِرَ الْمُسِيْءَ السَّفِيهَ لِيَعْتَقِدَ أَنَّهُ مَا مَنَعَكَ عَنْ إِجَابَتِهِ إِلَّا هَوَانُهُ عَلَيْكَ وَتَبَاعُدُكَ مِنَ التَّحَلِّى بِصُورَتِهِ، قَالَ الشَّاعِرُ (٢):

إِذَا نَطَقَ السَّفِيهُ فَلَا تُجِبْهُ ۞ فَخَيْرٌ مِنْ إِجَابَتِهِ السُّكُوتُ

سَكَتُّ عَنِ السَّفِيهِ فَظَنَّ أَنِّى ۞ عَيِيتُ عَنِ الْجَوَابِ وَمَا عَيِيتُ

وَأَنْ تَعْرِفَ قَدْرَ مَنْ هُوَ أَعْلَى مِنْكَ وَتَرْفَعَ قَدْرَكَ عَمَّنْ دُونَكَ وَتَتَفَضَّلَ عَلَى نَظِيرِكَ (٣). قَالَ الشَّاعِرُ:

سَأُلْزِمُ نَفْسِى الصَّفْحَ عَنْ كُلِّ مُذْنِبٍ ۞ وَإِنْ كَثُرَتْ مِنْهُ إِلَىَّ الْجَرَائِمُ

(١) عليه
(٢) لعله: الا انه هو
(٣) وفى نسخة: وتعرفا

فما الناسُ إلا واحدٌ من ثلاثةٍ * شريفٌ ومشروفٌ ومثلٌ مقاومُ

فأمّا الذي فوقي فأعرفُ قدرَه * واتبعُ فيه الحقَّ والحقُّ لازمُ

وأمّا الذي دُوني فأحلمُ دائبًا * أصونُ به عِرضي وإن لامَ لائمُ

وأمّا الذي مثلي فإن زلَّ أو هفا * تفضلتُ إنَّ الفضلَ بالفخرِ حاكمُ

ما يُفعلُ عندَ ثورةِ الغضبِ

تذكّرْ قدرةَ اللهِ لتكونَ ذلكَ مانعًا لكَ من استعمالِ قدرتِكَ في ظلمِ عبادِ اللهِ وتأمّلْ في عاقبةِ الغضبِ فإنّها ندمٌ وفي جزاءِ الصفحِ وثوابِ العفوِ وانعطافِ القلوبِ عليكَ وميلِ النفوسِ إليكَ رغبةً في التآلفِ وحبًّا لجميلِ الثناءِ.

المحادثةُ

إنَّ محادثتَكَ مع العقلاءِ الذينَ جرّبوا الأمورَ فعرفوا الضارَّ من النافعِ واختبروا الأحوالَ فعلموا الحسنَ والقبيحَ ترشدُكَ إلى آدابِ المعاشرةِ وتهديكَ إلى حسنِ المعاملةِ

وَتَذَكُّرُكَ بِمَاضِي الْحَوَادِثِ وَتَقَلُّبَاتِ الدُّهُورِ فَتَعْلَمُ مَنْ كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ سَبَبًا فِي رِفْعَتِهِمْ وَعُلُوِّ قَدْرِهِمْ وَكَمَالِ مُرُوءَتِهِمْ وَمَنْ كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ سَبَبًا فِي مَذَلَّتِهِمْ وَدَنَاءَتِهِمْ وَانْحِطَاطِ قَدْرِهِمْ. قَالَ الشَّاعِرُ

وَمَا بَقِيَتْ مِنَ اللَّذَّاتِ إِلَّا ∴ مُحَادَثَةُ الرِّجَالِ ذَوِي الْعُقُولِ

وَقَالَ آخَرُ: مَا عَتَبَ الْمَرْءَ اللَّبِيبَ كَنَفْسِهِ ∴ وَالْمَرْءُ يُصْلِحُهُ الْجَلِيسُ الصَّالِحُ

اِسْتِمَاعُ الْحَدِيثِ

إِنْ أَرَدْتَ اسْتِمَاعَ الْحَدِيثِ مِنْ أَحَدِ إِخْوَانِكَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تُقْبِلَ عَلَيْهِ بِوَجْهِكَ وَتُصْغِيَ كُلَّ الْإِصْغَاءِ إِلَيْهِ بِحَيْثُ لَا يَشْغَلُكَ شَاغِلٌ عَنِ اسْتِمَاعِ حَدِيثِهِ وَإِنْ بَدَا لَكَ شَيْءٌ فِي أَثْنَاءِ كَلَامِهِ تُرِيدُ السُّؤَالَ عَنْهُ فَاصْبِرْ حَتَّى يَنْتَهِيَ كَلَامُهُ ثُمَّ سَلْ عَمَّا شِئْتَ وَأَنْ لَا تُجِيبَ عَنْ شَيْءٍ سُئِلَ عَنْهُ غَيْرُكَ وَإِنْ ظَهَرَ لَكَ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ أَنَّكَ تَعْلَمُهُ فَلَا تُظْهِرْ ذَلِكَ لِلْمُتَكَلِّمِ.

آدَابُ الْمُتَكَلِّمِ

إِنْ أَرَدْتَ أَنْتَ الْكَلَامَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ يَكُونَ كَلَامُكَ لِجَلْبِ نَفْعٍ أَوْ دَفْعِ ضَرَرٍ وَإِلَّا كَانَ مَرْذُولًا قَدْ أَظْهَرْتَ بِهِ جَهْلَكَ وَأَبَنْتَ بِهِ نَقْصَكَ وَأَنْ يَقَعَ مَوْقِعَ الِانْتِفَاعِ بِهِ فِي وَقْتِهِ لَا قَبْلَهُ وَإِلَّا كَانَ عَجَلَةً وَحُمْقًا، وَلَا بَعْدَهُ وَإِلَّا كَانَ تَوَانِيًا وَعَجْزًا قَالَ الشَّاعِرُ:

تَضَعُ الْكَلَامَ عَلَى مَوَاضِعِهِ ÷ وَكَلَامُكَ مِنْ بَعْدِهَا نَزْرُ.

وَأَنْ تَقْتَصِرَ مِنْهُ عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ فَإِنَّ الْكَثِيرَ مُمِلٌّ وَالْقَلِيلَ مُخِلٌّ.

قال الشاعر: وَزِنِ الْكَلَامَ إِذَا نَطَقْتَ فَإِنَّمَا ÷ يُبْدِي عُيُوبَ ذَوِي الْعُيُوبِ الْمَنْطِقُ

وقال آخر: وَزِنِ الْكَلَامَ إِذَا نَطَقْتَ وَلَا تَكُنْ ÷ ثَرْثَارَةً فِي كُلِّ وَادٍ تَنْطِقُ

وَأَنْ تَخْتَارَ الْأَلْفَاظَ الَّتِي تَتَكَلَّمُ بِهَا بِأَنْ تَكُونَ عَذْبَةً خَالِيَةً مِمَّا يُنَفِّرُ أَوْ يُقَبِّحُ مَعَ الْمُنَاسَبَةِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَعَانِي وَأَنْ تُحَقِّقَ كَلَامَكَ بِفِعْلِكَ وَقَوْلَكَ بِعَمَلِكَ وَأَنْ يَكُونَ بِصَوْتٍ مُتَوَسِّطٍ عَلَى قَدْرِ اللُّزُومِ فَإِنَّ رَفْعَهُ جِدًّا يُوجِبُ نُفُورَ السَّامِعِ وَضَعْفَ رِئَتَيْكَ وَبُحَّةَ صَوْتِكَ وَصُدَاعَ رَأْسِكَ وَحَفْظَهُ كَثِيرًا يُوجِبُ

صُعُوْبَةَ سِمَاعِهِ وَزِيَادَةَ إِصْغَاءِ السَّامِعِيْنَ وَاَنْ يَكُوْنَ
وَسَطًا بَيْنَ التَّأَنِّيْ وَالسُّرْعَةِ وَبَيْنَ الْحِدَّةِ وَالرَّخَاوَةِ وَاَنْ يَكُوْنَ
كَلَامُكَ مُنَاسِبًا لِحَالِ الْمُخَاطَبِ فَاجْعَلْ حَدِيْثَكَ مَعَ الزَّارِعِ
فِي الْاَرْضِ وَزَرْعِهَا وَجُوْدَتِهَا وَمَحْصُوْلِهَا وَغَيْرِ ذٰلِكَ مِمَّا
يُنَاسِبُ حَالَتَهُ، وَمَعَ الْجُنْدِيِّ فِي الْحَرْبِ وَالْمُدَافَعَةِ فَيُخْبِرُكَ
بِمَا كَابَدَهُ فِي ذٰلِكَ وَيُعَدِّدُهُ لَكَ، وَمَعَ التَّاجِرِ فِي التِّجَارَةِ.
وَالصَّانِعِ فِي الصِّنَاعَةِ وَهَلُمَّ جَرًّا.

اَلْمَشُوْرَةُ

يَنْبَغِيْ لَكَ إِذَا اَرَدْتَ فِعْلَ عَمَلٍ مِنَ الْاَعْمَالِ اَنْ تَسْتَشِيْرَ
فِيْهِ إِخْوَانَكَ الَّذِيْنَ صَفَا فِكْرُهُمْ وَجَادَ فَهْمُهُمْ وَقَوِيَتْ اَنْفُسُهُمْ
وَاَمِنَتْ سَرِيْرَتُهُمْ وَخَلَوْا مِنَ الْغَرَضِ فِيْمَا تَسْتَشِيْرُ فِيْهِ وَطَالَتْ
تَجْرِبَتُهُمْ لِلْاُمُوْرِ فَعَرَفُوا الضَّارَّ وَالنَّافِعَ وَمَيَّزُوا الْحَسَنَ مِنَ
الْقَبِيْحِ لِيُطْلِعُوْكَ بِنُوْرِ بَصِيْرَتِهِمْ عَلَى عَاقِبَةِ هٰذَا الْعَمَلِ فَتَكُوْنَ

عَلَى عِلْمٍ تَامٍّ بِخَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَنَفْعِهِ وَضَرِّهِ. فَالْمَشُورَةُ عَامَّةُ النَّفْعِ عَظِيمَةُ الْوَقْعِ. قَالَ اللهُ تَعَالَى خِطَابًا لِلنَّبِيِّهِ وَإِرْشَادًا لِخَلْقِهِ (وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ) وَقَالَ تَعَالَى (وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ) وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: مَا خَابَ مَنِ اسْتَخَارَ وَلَا نَدِمَ مَنِ اسْتَشَارَ. وَقَالَ الشَّاعِرُ:

تَمَسَّكْ بِأَهْدَابِ الْمَشُورَةِ وَاسْتَعِنْ ∴ بِحَزْمِ نَصِيحٍ أَوْ نَصِيحَةِ حَازِمِ

كِتْمَانُ السِّرِّ

إِذَا رَأَيْتَ أَمْرًا مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي تَقَعُ فِي بَيْتِكَ مِنْ أُمِّكَ أَوْ أَبِيكَ أَوْ أَحَدِ إِخْوَتِكَ وَكَانَ فِي إِظْهَارِهِ لِلنَّاسِ وَإِطْلَاعِهِمْ عَلَيْهِ ضَرَرٌ يَعُودُ عَلَيْكَ وَخَطَرٌ يَرْجِعُ إِلَيْكَ يَلْزَمُكَ أَنْ تَكْتُمَهُ فَلَا تُخْبِرْ بِهِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ لِتَأْمَنَ مِنَ الضَّرَرِ وَتَسْلَمَ مِنَ الْخَطَرِ وَتُعَدَّ قَادِرًا عَلَى كِتْمَانِ السِّرِّ كَامِلَ الْعَقْلِ غَيْرَ مُتَّصِفٍ بِاسْتِهْزَاءِ النَّاسِ بِكَ فَكَمْ مِنْ إِظْهَارٍ أَرَاقَ دَمَ صَاحِبِهِ وَمَنَعَهُ مِنْ

نَيْلِ مَطَالِبِهِ . قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اِسْتَعِينُوا عَلَى الْحَاجَاتِ بِالْكِتْمَانِ فَإِنَّ كُلَّ ذِي نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ . وَقَالَ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللّٰهُ وَجْهَهُ : سِرُّكَ أَسِيرُكَ فَإِنْ تَكَلَّمْتَ بِهِ صِرْتَ أَسِيرَهُ . وَقَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا الْمَرْءُ أَفْشَى سِرَّهُ بِلِسَانِهِ ⁖ وَلَامَ عَلَيْهِ غَيْرَهُ فَهُوَ أَحْمَقُ

إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ ⁖ فَصَدْرُ الَّذِي يَسْتَوْدِعُ السِّرَّ أَضْيَقُ

وَإِنْ لَمْ تَجِدْ سَبِيلًا إِلَى كِتْمَانِ السِّرِّ فَيَنْبَغِي أَنْ تَخْتَارَ مِنْ أَصْدِقَائِكَ أَمِينًا ذَا عَقْلٍ وَدِينٍ كَتُومًا لِلْأَسْرَارِ ثُمَّ تَسْتَوْدِعُهُ سِرَّكَ فَإِنَّهُ مَتَى اتَّصَفَ بِتِلْكَ الصِّفَاتِ كَانَ مِصْدَاقَ قَوْلِ الشَّاعِرِ .

⁖ وَمُسْتَوْدِعِي سِرًّا تَضَمَّنْتُ سِرَّهُ ⁖ فَأَوْدَعْتُهُ مِنْ مُسْتَقَرِّ الْحَشَا قَبْرًا

⁖ وَلٰكِنَّنِي أُخْفِيهِ عَنِّي كَأَنَّنِي ⁖ مِنَ الدَّهْرِ يَوْمًا مَا أَحَطْتُ بِهِ خُبْرًا

⁖ وَمَا السِّرُّ فِي قَلْبِي كَمَيِّتٍ بِحُفْرَةٍ ⁖ لِأَنِّي أَرَى الْمَدْفُونَ يَنْتَظِرُ النَّشْرَا

الْمُرُوْءَةُ

(Harga Diri)

هِيَ أَنْ تُعَوِّدَ نَفْسَكَ عَلَى مُرَاعَاةِ أَفْضَلِ الْأَحْوَالِ وَأَكْمَلِهَا
بِأَنْ تَمْنَعَ نَفْسَكَ عَنْ كُلِّ أَمْرٍ خَسِيسٍ وَكُلِّ حَالٍ دَنِيءٍ يَنْقُصُ
قَدْرَكَ وَيَجْعَلُكَ مُحْتَقَرًا بَيْنَ إِخْوَانِكَ وَلَا يَتَيَسَّرُ ذٰلِكَ إِلَّا
إِذَا عَلَتْ هِمَّتُكَ فَأَنِفْتَ مِمَّا يُوجِبُ الدَّنَاءَةَ وَاسْتَنْكَرْتَ مَا
يَسْتَلْزِمُ الْمَهَانَةَ وَشَرُفَتْ نَفْسُكَ فَطَلَبْتَ الْآدَابَ وَرَغِبْتَ
فِي الْفَضَائِلِ. قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: مَنْ عَامَلَ النَّاسَ
فَلَمْ يَظْلِمْهُمْ وَحَدَّثَهُمْ فَلَمْ يَكْذِبْهُمْ وَوَعَدَهُمْ فَلَمْ يُخْلِفْهُمْ فَهُوَ
مِمَّنْ كَمُلَتْ مُرُوءَتُهُ وَظَهَرَتْ عَدَالَتُهُ وَوَجَبَتْ أُخُوَّتُهُ. وَقَالَ الشَّاعِرُ

÷ إِنَّ الْمُرُوءَةَ لَيْسَ يُدْرِكُهَا امْرُؤٌ ÷ وَرِثَ الْمَكَارِمَ عَنْ أَبٍ فَأَضَاعَهَا

÷ أَمَرَتْهُ نَفْسٌ بِالدَّنَاءَةِ وَالْخَنَا ÷ وَنَهَتْهُ عَنْ سُبُلِ الْعُلَا فَأَطَاعَهَا

÷ فَإِذَا أَصَابَ مِنَ الْمَكَارِمِ خَلَّةً ÷ يَبْنِي الْكَرِيمُ بِهَا الْمَكَارِمَ بَاعَهَا

الْأَعْمَالُ الْمُوجِبَةُ لِلدَّنَاءَةِ وَعَدَمِ الْمُرُوءَةِ

هِيَ مِثْلُ أَنْ تَأْخُذَ مِنَ النَّاسِ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَلَا تَدْفَعُ لَهُمْ

عِوَضًا وَلَا مُقَابِلًا وَأَنْ تَكُونَ دَائِمًا نَاظِرًا لِمَا فِي أَيْدِيهِمْ وَمُطَّلِعًا
إِلَيْهِ وَأَنْ تُدِيمَ نَظَرَكَ وَتُقَرِّبَكَ مِنْ شَخْصٍ يَأْكُلُ رَغْبَةً فِي
أَنْ يَعْزِمَ عَلَيْكَ أَوْ يُعْطِيَكَ رَغِيفًا أَوْ شَيْئًا مِنَ الْفَاكِهَةِ أَوْ تَفْعَلَ
مَا حَرَّمَهُ اللّٰهُ عَلَيْكَ بِأَنْ تَكْذِبَ أَوْ تَقُولَ الْفُحْشَ أَوْ تَسْتَعْمِلَ
الْغِيبَةَ وَالنَّمِيمَةَ أَوِ الْحَسَدَ أَوْ تُخْلِفَ وَعْدَكَ أَوْ تَظْلِمَ أَوْ تَطْلُبَ
الْمَالَ مِنَ الْوُجُوهِ الْمُحَرَّمَةِ أَوْ غَيْرِ ذٰلِكَ مِمَّا يَضُرُّ بِشَرَفِ نَفْسِكَ
وَكَمَالِ مُرُوءَتِكَ وَيُؤَدِّي إِلَى الْمَعَرَّةِ وَالْفَضِيحَةِ وَدَنَاءَةِ الطَّبْعِ

الْوَطَنُ

هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ بِلَادِكَ الَّتِي وُلِدْتَ بِهَا وَنَشَأْتَ فِيهَا
وَانْتَفَعْتَ زَمَنًا بِنَبَاتِهَا وَحَيَوَانِهَا وَهَوَائِهَا وَمَائِهَا وَعِشْتَ فَوْقَ
أَرْضِهَا وَتَحْتَ سَمَائِهَا وَغَيْرِ ذٰلِكَ مِنَ الْمَزَايَا الْجَلِيلَةِ الَّتِي تُلْزِمُ
الْإِنْسَانَ بَذْلَ رُوحِهِ وَمَالِهِ فِي خِدْمَةِ الْوَطَنِ بِمَا يُؤَدِّي
إِلَى زِيَادَةِ تِجَارَتِهِ وَنُمُوِّ خَيْرَاتِهِ وَبَرَكَاتِهِ.

حُبُّ الوَطَن

حُبُّكَ لِوَطَنِكَ وَأَنْتَ صَغِيرٌ عِبَارَةٌ عَنْ أَنْ تَنْقَادَ وَتَمْتَثِلَ لِمَا يَأْمُرُكَ بِهِ وَالِدُكَ أَوْ مَنْ تَوَلَّى أَمْرَكَ مِنْ أُمُورِ التَّرْبِيَةِ وَالتَّأْدِيبِ وَطُرُقِ التَّعْلِيمِ وَالتَّرْقِيَةِ لِيُمْكِنَكَ فِيمَا بَعْدُ أَنْ تُوَصِّلَ الْمَنَافِعَ لِوَطَنِكَ ثُمَّ مَتَى وَصَلْتَ إِلَى دَرَجَةِ الرُّشْدِ وَالْكَمَالِ وَصِرْتَ رَجُلًا تَعْرِفُ الْخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ يَصِيرُ مَعْنَى حُبِّ الْوَطَنِ بِالنِّسْبَةِ لَكَ هُوَ أَنْ تَبْذُلَ رُوحَكَ وَمَالَكَ وَخِبْرَتَكَ وَمَعْرِفَتَكَ وَكُلَّ مَا تَيَسَّرَ لَكَ مِنَ الْأَعْمَالِ النَّافِعَةِ بِاخْتِيَارِكَ وَإِرَادَتِكَ لِمَصْلَحَةِ وَطَنِكَ مُقَدِّمًا لَهَا عَلَى مَنْفَعَتِكَ الْخُصُوصِيَّةِ فَإِنَّ كُلًّا مِنْ رَاحَتِكَ وَتَعَبِكَ مُرْتَبِطٌ بِكَثْرَةِ خَيْرَاتِ وَطَنِكَ وَقِلَّتِهَا فَكُلَّمَا كَثُرَتْ خَيْرَاتُهُ كَثُرَتْ رَاحَتُكَ وَنَمَتْ فَائِدَتُكَ وَتَضَاعَفَتْ مَنْفَعَتُكَ وَكُلَّمَا قَلَّتْ خَيْرَاتُهُ قَلَّتْ رَاحَتُكَ وَكَثُرَتْ مَشَقَّتُكَ وَزَادَ تَعَبُكَ.

أَهَمُّ شَيْءٍ يُوصِلُ إِلَى خِدْمَةِ الْوَطَنِ

هُوَ أَنْ تَجْتَهِدَ فِي تَحْصِيلِ الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ الَّتِي بِهَا تَتَمَكَّنُ مِنْ
خِدْمَةِ الْوَطَنِ الْعَزِيزِ عَلَى وَجْهِ الْأَكْمَلِ فَإِنَّ الْجَاهِلَ تَصَرُّفَاتُهُ
كُلُّهَا رَدِيئَةٌ لَا يَعْرِفُ مَا فِيهِ الْمَنْفَعَةُ فَلَا سَبِيلَ إِلَى نَفْعِ الْوَطَنِ
إِلَّا بِالتَّعَلُّمِ وَالْمَعْرِفَةِ فَإِنَّهُمَا يُرْشِدَانِ الْإِنْسَانَ إِلَى الرَّغْبَةِ فِي
مَحَبَّةِ أَهْلِ الْوَطَنِ وَالسَّعْيِ فِيمَا يَنْفَعُهُمْ وَيَرْفَعُهُمْ وَتَعْمِيمِ الْعُلُومِ
وَالْمَعَارِفِ بَيْنَهُمْ مِنْ تَأْلِيفِ الْكُتُبِ وَطَبْعِهَا وَنَشْرِهَا وَالتَّرْغِيبِ
فِي التَّعْلِيمِ وَالْإِكْثَارِ مِنَ الْمَدَارِسِ وَالْمَكَاتِبِ وَمُسَاعَدَةِ الْفُقَرَاءِ
الَّذِينَ يُرِيدُونَ التَّعَلُّمَ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يُوجِبُ تَعَاوُنَ الْكُلِّ عَنِ
الْأَعْمَالِ النَّافِعَةِ لِلْبِلَادِ مِنْ تَقْدِيمِ الْفِلَاحَةِ وَالصِّنَاعَةِ وَ
التِّجَارَةِ وَاسْتِكْشَافِ الْبِلَادِ وَاخْتِرَاعِ الْآلَاتِ، وَالْأَدَوَاتِ وَ
الْمَطَابِعِ الْأَهْلِيَّةِ وَحُرِّيَّةِ جَرَائِدِ الْوَقَائِعِ وَالْمِلَاحَةِ وَالسِّيَاحَةِ
فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَتَّسِعُ بِهِ دَائِرَةُ تَمَدُّنِ الْوَطَنِ وَتَقَدُّمُهُ

لَيْسَ مُحِبُّ الْوَطَنِ مَنْ لَا يَخْرُجُ عَنِ الْحِيطَانِ

اَلْمُحِبُّ الصَّادِقُ فِي الْمَحَبَّةِ هُوَ الَّذِي يَخْرُجُ عَنْ وَطَنِهِ لِأَجْلِ الْمَنَافِعِ وَالثَّمَرَاتِ الَّتِي تَعُودُ عَلَيْهِ بِأَنْ يُسَافِرَ إِلَى الْبِلَادِ الْأَجْنَبِيَّةِ وَالْجِهَاتِ الْبَعِيدَةِ لِنَيْلِ عِلْمٍ أَوْ تِجَارَةٍ أَوْ صَنْعَةٍ أَوْ يُخْرِجُ مِنْ بِلَادِهِ مَا يَرَاهُ زَائِدًا عَنِ الْحَاجَاتِ وَعَنْ قَدْرِ الْكِفَايَةِ وَيُسَافِرُ بِهِ إِلَى جِهَاتٍ أُخْرَى ثُمَّ يَرْجِعُ بِثَمَنِهِ إِلَى غَيْرِ ذٰلِكَ مِمَّا يَنْفَعُ الْوَطَنَ وَيَفْتَحُ أَبْوَابَ ثَرْوَتِهِ قَالَ الشَّاعِرُ:

تَغَرَّبْ عَنِ الْأَوْطَانِ فِي طَلَبِ الْعُلَا ... وَسَافِرْ فَفِي الْأَسْفَارِ خَمْسُ فَوَائِدِ
تَفَرُّجُ هَمٍّ وَاكْتِسَابُ مَعِيشَةٍ ... وَعِلْمٌ وَآدَابٌ وَصُحْبَةُ مَاجِدِ
وَإِنْ قِيلَ فِي الْأَسْفَارِ ذُلٌّ وَغُرْبَةٌ ... وَقَطْعُ فَيَافٍ وَارْتِكَابُ شَدَائِدِ
فَمَوْتُ الْفَتَى خَيْرٌ لَهُ مِنْ حَيَاتِهِ ... بِدَارِ هَوَانٍ بَيْنَ وَاشٍ وَحَاسِدِ

فَالْوَاجِبُ عَلَيْكَ مَحَبَّةُ وَطَنِكَ وَخِدْمَتُهُ بِقَدْرِ اسْتِطَاعَتِكَ وَلَوْ بِالْخُرُوجِ عَنْهُ وَجَلْبُ الْمَنْفَعَةِ لَهُ وَدَفْعُ الْمَضَرَّةِ عَنْهُ لِتَحْسُنَ

حَالُكَ وَتَتِمُّ سَعَادَتُكَ .

اَلْكِبْرُ

هُوَ اَنْ تَرْفَعَ نَفْسَكَ عَلَى اِخْوَانِكَ وَتَتَعَاظَمَ عَلَيْهِمْ وَتَرَى اَنَّ رُتْبَتَكَ فَوْقَ رُتْبَةِ الْمُعَلِّمِيْنَ وَفَضْلَكَ قَدْ وَصَلَ اِلَى حَدِّ النِّهَايَةِ فَتُخَاطِبَ اِخْوَانَكَ بِالْغِلْظَةِ وَالْفَظَاظَةِ وَتُعْجَبَ بِنَفْسِكَ وَتَغْتَرَّ بِحَالِكَ .

مَضَارُّ الْكِبْرِ

اِنَّ الْكِبْرَ يُكْسِبُ الْمَقْتَ وَيَمْنَعُ مِنَ التَّآلُفِ وَمَحَبَّةِ النَّاسِ وَاحْتِرَامِهِمْ لِمَنْ يَتَّصِفُ بِهِ وَيُوْجِبُ اِتِّفَاقَهُمْ عَلَى اَذَاهُ وَاِذْلَالِهِ وَتَحْقِيْرِهِ وَاِهَانَتِهِ وَحِرْمَانِهِ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ وَفَضْلٍ وَشَرَفٍ فَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ مِمَّنْ يَتَّصِفُ بِالْكِبْرِ مَعَ اَنَّهُ لَوْ اَنْصَفَ لَرَاَى اَنَّ اَمْرَهُ نُطْفَةٌ مَذِرَةٌ وَآخِرَهُ جِيْفَةٌ قَذِرَةٌ . قَالَ الشَّاعِرُ ،

عَجِبْتُ مِنْ مُعْجَبٍ بِصُوْرَتِهِ ÷ وَكَانَ بِالْاَمْسِ نُطْفَةً مَذِرَةً

وَفِي غَدٍ بَعْدَ حُسْنِ صُورَتِهِ ∴ يَصِيرُ فِي اللَّحْدِ جِيفَةً قَذِرَهْ

وَإِيَّاكَ أَنْ يَحْمِلَكَ عَلَى الْكِبْرِ عُلُوُّ يَدِكَ وَنُفُوذُ أَمْرِكَ وَكَثْرَةُ الْمَادِحِينَ لَكَ وَالْمُتَمَلِّقِينَ إِلَيْكَ. قَالَ الشَّاعِرُ:

يَا جَاهِلًا غَرَّهُ إِفْرَاطُ مَادِحِهِ ∴ لَا يَغْلِبَنَّ جَهْلُ مَنْ أَطْرَاكَ عِلْمَكَ بِهْ

أَثْنَى وَقَالَ بِلَا عِلْمٍ أَحَاطَ بِهِ ∴ وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِالْمَحْصُولِ مِنْ رِبَهْ

بَلْ عَوِّدْ نَفْسَكَ الْأَوْصَافَ الْمَمْدُوحَةَ وَالْأَفْعَالَ اللَّطِيفَةَ بِقَطْعِ النَّظَرِ عَنِ الْمَدْحِ وَالذَّمِّ فَإِنَّ ذَلِكَ يُوجِبُ زِيَادَةَ شَرَفِكَ وَكَمَالَ اعْتِبَارِكَ.

التَّحَفُّظُ عَلَى الْجِسْمِ

إِنَّ مُحَافَظَتَكَ عَلَى صِحَّةِ جِسْمِكَ أَهَمُّ شَيْءٍ يَجِبُ عَلَيْكَ مُرَاعَاتُهُ إِذْ بِدُونِ صِحَّةِ الْجِسْمِ يَخْتَلُّ نِظَامُ مَعِيشَتِكَ فَلَا يَهْنَأُ لَكَ أَكْلٌ وَلَا شُرْبٌ وَلَا نَوْمٌ وَلَا رَاحَةٌ، فَالْجِسْمُ لَهُ عَلَيْكَ حُقُوقٌ يَلْزَمُكَ أَنْ تُؤَدِّيَهَا لَهُ.

اَلْحُقُوقُ الْوَاجِبَةُ لِلْجِسْمِ

هِيَ أَنْ تُدَاوِمَ عَلَى نَظَافَتِهِ مِنَ الْوَسَخِ وَالْقَذَرِ وَنَظَافَةِ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ وَمَسْكَنِكَ وَمَلْبَسِكَ مَعَ اسْتِعْمَالِ الرِّيَاضَةِ الْجَسَدِيَّةِ.

(Olah Raga)

نَظَافَةُ الْجِسْمِ

إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَلْعَبَ أَوْ تَجْلِسَ يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ ذٰلِكَ فِي أَمَاكِنَ نَظِيفَةٍ فَإِنَّ الْمَوَاضِعَ الْقَذِرَةَ تُوجِبُ اتِّسَاخَ بَدَنِكَ وَثِيَابِكَ فَيَصِيرُ الْجِسْمُ حِينَئِذٍ عُرْضَةً لِلْأَمْرَاضِ وَالْعِلَلِ وَعِنْدَ مَا يَشْتَهِرُ بَيْنَ النَّاسِ أَنَّ مَرَضَكَ يُصِيبُهُمْ لَوِ اخْتَلَطُوا بِكَ وَتَقَرَّبُوا مِنْكَ يَنْفِرُونَ مِنْ مُعَاشَرَتِكَ وَاخْتِلَاطِهِمْ بِكَ فَتَصِيرُ فِي عُزْلَةٍ عَنْهُمْ لَا سَمِيرَ لَكَ سِوَى مَا تُعَانِيهِ مِنْ أَلَمِ الدَّاءِ وَلَا أَنِيسَ غَيْرَ مُعَانَاةِ الدَّوَاءِ وَمِنَ الطَّامَّةِ الْكُبْرَى وَالْمُصِيبَةِ الْعُظْمَى وُصُولُ الْعَفَنِ وَالْقَذَرِ وَالْوَسَخِ وَالْحِبْرِ

إلى عينيك فيسقط شعر الهدب وتحمر الأجفان وربما آل
الأمر إلى ذهاب نور عينيك فلا تبصر شيئا فاجتهد كل
الاجتهاد في نظافة بدنك ووجهك ويديك وعينيك
من الغمص وعدم دعكها بيدك مع المبادرة بطرد
الذباب إذا جاء على وجهك أو عينيك.

الأطعمة وأوقات الأكل

الغرض من الأطعمة

إن الأطعمة تغذي الجسم وتعوض ما فني منه بحركته و
تزيل ألم الجوع وإذن يقوى الجسم على العمل والشغل وحيث
كان هذا هو الغرض منها فلا يليق بالعاقل أن يطلب كل ما
يراه من المآكل أو يفرط في الأكل تلذذا به واستحسانا له بل
يقتصر على ما يشبع معدته ويزيل جوعه وإلا كان نهما لا
يشبع وشرها يتسلط عليه داء التخمة وعدم الهضم والتهاب

المَعِدَّةِ. قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنِهِ بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ لُقَيْمَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَاعِلًا فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ.

تَنَاوُلُ الأَطْعِمَةِ بِحَالٍ تُوَافِقُ الصِّحَّةَ

يَلْزَمُكَ أَنْ تَتَنَاوَلَ الأَطْعِمَةَ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي كُلِّ خَمْسِ سَاعَاتٍ أَوْ سِتٍّ لِيَتِمَّ الْهَضْمُ فَإِنْ كَانَتْ كَثِيرَةَ الدَّسَمِ فَتَنَاوَلْهَا وَقْتَ الظُّهْرِ وَأَقْلِلْ مِنَ الأَكْلِ فِي الصُّبْحِ وَاللَّيْلِ وَإِيَّاكَ وَأَنْ تَأْكُلَ قُبَيْلَ النَّوْمِ أَوْ تُدْخِلَ الطَّعَامَ عَلَى الطَّعَامِ أَوْ تُمَكِّنَ نَفْسَكَ مِنْ جَمِيعِ مَا تَطْلُبُهُ مِنْ أَنْوَاعِ الْحَلْوَى وَأَجْنَاسِ الْمَأْكُولَاتِ أَوْ تَأْكُلَ شَيْئًا شَدِيدًا لِلزُّوجَةِ يَصْعُبُ عَلَى الأَسْنَانِ قَطْعُهُ أَوْ تَجْمَعَ بَيْنَ حَارَّيْنِ كَاللَّحْمِ وَالْبَيْضِ أَوْ بَارِدَيْنِ كَالسَّمَكِ وَاللَّبَنِ أَوْ بَيْنَ رَطْبَيْنِ كَالْفَوَاكِهِ وَاللَّبَنِ أَوْ يَابِسَيْنِ كَالْفُولِ

وَالْعَدَسِ وَيَنْبَغِي أَنْ تُنَظِّمَ سَاعَاتِ الْغِذَاءِ مُحْتَمِيًا مِنَ الْأَكْلِ
إِذَا أُصِبْتَ بِالْمَرَضِ مُسْتَعْمِلًا تَنَوُّعَ الْأَغْذِيَةِ مَعَ التَّنَاوُبِ
مُجْتَهِدًا فِي جَعْلِ الْأَطْعِمَةِ جَيِّدَةَ الطَّبْخِ بَسِيطَةً.

مَا يَصْنَعُ إِذَا حَصَلَ بَعْدَ الْأَكْلِ قُشَعْرِيرَةٌ أَوْ فُتُورٌ

يَلْزَمُكَ أَنْ تُبَادِرَ حَالًا بِإِخْبَارِ أَهْلِكَ لِيَنْظُرُوا فِي
مُعَالَجَتِكَ فَإِنَّ هٰذَا يَدُلُّ عَلَى وُقُوعِكَ فِي ابْتِدَاءِ الْمَرَضِ وَ
عَلَيْكَ أَنْ تَتَحَمَّلَ مَا يُعْطَى لَكَ مِنَ الدَّوَاءِ لِتَرْجِعَ إِلَى صِحَّتِكَ
بِسُرْعَةٍ وَإِلَّا وَقَعْتَ تَحْتَ قَهْرِ الْمَرَضِ وَشِدَّتِهِ فَيَطُولُ عَلَيْكَ
زَمَنُهُ وَرُبَّمَا تَعَذَّرَتْ مُعَالَجَتُهُ فَيَنْبَغِي لَكَ أَنْ لَا تَكُونَ
مِنَ الْأَوْلَادِ الَّذِينَ يَمِيلُونَ إِلَى الرَّاحَةِ وَيَأْلَفُونَ الْمَرَضَ وَلَا
يَكْتَرِثُونَ بِهِ لِعَدَمِ تَفَكُّرِهِمْ فِيمَا يَحْصُلُ لِأَهْلِيهِمْ مِنَ التَّأَلُّمِ
بِذٰلِكَ بَلِ الْوَاجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْأَوْلَادِ الَّذِينَ
أَحْسَنَتْ آبَاؤُهُمْ تَرْبِيَتَهُمْ فَيُفَكِّرُونَ فِي أَنَّ قُلُوبَ آبَائِهِمْ

تذوب قلقا وأسفا وألما وحيرة عند مرض أبنائهم فيحرصون على حفظ الصحة واجتناب أسباب المرض شفقة على آبائهم.

آداب الأكل

إن للأكل آدابا يلزمك أن تراعيها وتعمل بها منها أن تغسل يديك قبل الأكل ثم تسمي الله تعالى وتجلس على إحدى رجليك وتنصب الأخرى وتأكل باليد اليمنى وتضم شفتيك ولا تلتفت يمينا ولا شمالا ولا تجلس فوق من هو أرفع منك منزلة ولا تنفخ في الطعام ولا تأكله حارا ولا تتبع بصرك لقمة أخيك ولا تسرع في الأكل مع الاحتراس من تفرق فتات الخبز وتلوث شيء من ثيابك وأن لا تتكلم حال امتلاء فمك بالطعام وإذا فاجأك سعال أو عطاس فتباعد عن المائدة حالا ثم عد إليها وعليك أن تجتنب الضوضاء والمزج والضحك وغير ذلك مما يشعر

باحتقار الأكل ولا بأس من المحادثة الأدبية بشرط الوقار
والسكينة ولا تنس أن من الأدب أن تأكل مما يليك مع
تصغير اللقمة وشدة المضغ ثم إذا فرغت من الأكل فاغسل
يديك واحمد الله على نعمه الجزيلة واشكره على آلائه الجليلة.

الملابس والزي الغرض من الملابس

الغرض منها ستر الجسم وحفظه من تأثير البرد والحر
وسائر المؤثرات الجوية وحيث كان هذا هو الغرض منها فيلزمك
أن تعتني بنظافتها وحفظها من الوسخ والقذر والتراب لا
بالتغالي في تحسينها وبهجتها وارتفاع ثمنها إذ زينة الرجل بعلمه
وأدبه ومعرفته وحسن أخلاقه وكمال تربيته لا بزينة ملابسه

قال الشاعر: إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه ÷ فكل رداء يرتديه جميل

وقال آخر: وما ضر نصل السيف إخلاق غمده ÷ إذا كان عضباً حيث وجهته برى

ما تكون به الملابس موافقة للصحة

يَلْزَمُ أَنْ تَكُوْنَ الْمَلَابِسُ مُتَوَسِّطَةً فِي السَّعَةِ بِحَيْثُ لَا يَحْصُلُ
مِنْهَا أَدْنَى ضَغْطٍ عَلَى الْأَعْضَاءِ وَتَعْطِيْلُ سَيْرِ الدَّمِ وَأَنْ تَكُوْنَ
مُنَاسِبَةً لِلْفُصُوْلِ وَالْأَقَالِيْمِ وَالسِّنِّ وَالصِّحَّةِ وَالْمَرَضِ وَإِيَّاكَ
وَشَدَّ رِبَاطِ الرَّقَبَةِ وَبَنِيْقَةِ الْقَمِيْصِ (الْيَاقَةِ) وَشَدَّ الْحِزَامِ
شَدًّا قَوِيًّا وَضِيْقَ مَلَابِسِ الصَّدْرِ وَالْأَرْجُلِ فَإِنَّهُ يَنْشَأُ عَنْ
ذٰلِكَ الضَّرَرُ الزَّائِدُ وَالْمَرَضُ الشَّدِيْدُ وَالتَّعَبُ الدَّائِمُ، وَيَنْبَغِيْ
أَنْ لَا تَكُوْنَ الْمَلَابِسُ طَوِيْلَةً فَيُسْرِعُ فَسَادُهَا وَلَا قَصِيْرَةً
فَيَقْبُحُ مَنْظَرُهَا وَأَنْ تَكُوْنَ مُوَافِقَةً لِعَادَةِ أَمْثَالِ الْإِنْسَانِ
فَلَا يَسْتَعْمِلُ مِنْهَا مَا يُوْجِبُ شُهْرَتَهُ وَدَوَامَ لَحْظِهِ بِالْعُيُوْنِ كَمَا قِيْلَ:

إِنَّ الْعُيُوْنَ رَمَتْكَ إِذْ فَاجَأْتَهَا ❊ وَعَلَيْكَ مِنْ شُهْرِ الثِّيَابِ لِبَاسُ
أَمَّا الطَّعَامُ فَخُذْ لِنَفْسِكَ مَا تَشَا ❊ وَالْبَسْ لِبَاسًا تَشْتَهِيْهِ النَّاسُ

وَيَنْبَغِيْ إِذَا أَرَدْتَ النَّوْمَ أَنْ تُعَلِّقَ مَلَابِسَكَ فِيْ مَحَلٍّ مُعَيَّنٍ
خَوْفًا مِنْ تَفَرُّقِهَا وَإِلَّا أَصْبَحْتَ عِنْدَ قَصْدِ اللُّبْسِ آخِذًا فِي

البحث عنها مقبلاً هنا ومدبراً هناك سائلاً شخصاً عن إحدى نعليك وآخر عن الثانية فتصير مشتت الفكر ضيق الصدر .

المساكن
الغرض من المساكن

الغرض منها حفظ الجسم من التأثيرات الجوية وشر الأعداء فهي من أهم لوازم الصحة وإذن يجب علينا أن نوجه العناية إلى نظافتها ونقاوتها مما تحتوي عليه من الأبخرة الناشئة من الإفرازات الجلدية والتنفس وانتشار الروائح الكريهة من البلاليع والأتربة المحتوية على الأقذار البرازية وغير ذلك مما يوجب فساد الهواء

ما تكون به المساكن موافقة للصحة

يلزم أن المساكن بأماكن بعيدة عما يوجب فساد الهواء وأن تكون مرتفعة عن مسامتة الأرض صيانة لها من الرطوبة مع تعريضها للجهات الشرقية ، والإكثار من

الشَّبابِيكِ المزدوجةِ والمجاري الهوائيةِ لتجديدِ الهواءِ ونفوذِ الأشعةِ الضوئيةِ وجعلِ الأماكنِ التي تتولدُ منها الروائحُ الكريهةُ بالجهةِ القبليةِ وصرفِ الهمةِ إلى إبعادِ الأشياءِ المتخمرةِ أو المتعفنةِ عن المنازلِ وكذا المزابلُ مع الاجتهادِ في نظافتِها كلَّ يومٍ مما يوجبُ وخامتَها وعدمَ موافقتِها للصحةِ.

الرياضة الجسدية

إنَّ رياضةَ الجسمِ لها دخلٌ مهمٌّ في الصحةِ إذ أنها تقوّي العضلاتِ وتنبّهُ المعدةَ وتزيدُ حرارةَ البدنِ الطبيعيةَ وترجعُ للأذهانِ ما فقدته من القوةِ في الدروسِ وفهمِ المسائلِ العلميةِ الصعبةِ فضلاً عن تقويتِها للدورةِ الدمويةِ وتسهيلِها فهي الواسطةُ العظمى في معيشةِ الجسمِ بدونِ سقمٍ ولا ألمٍ ولولاها لصارَ الإنسانُ ضعيفاً نحيلاً أصفرَ اللونِ خاملَ العقلِ.

أَنْوَاعُ الرِّيَاضَةِ

أَنْوَاعُهَا كَثِيرَةٌ مِنْهَا الْمَشْيُ وَالْعَدْوُ وَالْعَوْمُ وَالصِّرَاعُ وَاللَّعِبُ
الْمُنْتَظِمُ وَالصَّيْدُ وَالْخِطَابَةُ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ وَالْغِنَاءُ وَالْجَدْفُ
وَلَعِبُ الْجِنْبَازِ الَّذِي هُوَ أَهَمُّ أَنْوَاعِهَا فَإِنَّهُ مَعَ تَقْوِيَتِهِ لِلْأَعْضَاءِ
وَتَنْشِيطِ الْبَدَنِ لَا يُخْشَى مِنْهُ أَدْنَى ضَرَرٍ مَعَ وُجُودِ مُعَلِّمٍ لَهُ
وَمَحَلٍّ يُنَاسِبُهُ وَمِنْهَا الرُّكُوبُ فِي الْعَرَبَاتِ وَالْهَوَادِجِ وَ
السُّفُنِ وَالْأَرْجُوحَاتِ وَرُكُوبُ الْخَيْلِ وَالتَّحَرُّكُ فِي السَّيْرِ إِلَى
الْأَمَامِ وَالرُّجُوعِ إِلَى الْخَلْفِ وَرَفْعُ الْيَدَيْنِ وَخَفْضُهُمَا مَعًا وَ
اسْتِعْمَالُ آلَةِ الْوَثْبِ وَرَفْعُ الْجِسْمِ وَدَوَرَانُهُ وَاللَّعِبُ بِالْكُرَةِ
الْجِلْدِيَّةِ الَّتِي تَرْتَفِعُ وَتَنْخَفِضُ بِمُجَرَّدِ إِلْقَائِهَا عَلَى الْأَرْضِ
وَالرَّمْيُ إِلَى غَرَضٍ مُعَيَّنٍ فَيَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَسْتَعْمِلَ الرِّيَاضَةَ
قَبْلَ الْأَكْلِ وَبَعْدَهُ بِزَمَنٍ قَلِيلٍ وَعَقِبَ الشُّغْلِ مَعَ التَّوَسُّطِ
فِيهَا وَفِي الشُّغْلِ فَإِنَّ الْاِنْهِمَاكَ فِيهِمَا مُضِرٌّ جِدًّا وَإِيَّاكَ

وَشُرْبَ الْمَاءِ الْبَارِدِ عَقِبَ التَّعَبِ فَإِنَّهُ رُبَّمَا أَدَّى إِلَى الْهَلَاكِ.

كَيْفِيَّةُ السُّلُوكِ فِي الْأَحْوَالِ الْمُعْتَادَةِ لِلْمَعِيشَةِ

الْمُوجِبُ لِسَعْيِ الْإِنْسَانِ وَكَدِّهِ وَتَعَبِهِ فِي هٰذِهِ الدُّنْيَا

أَنْتَ تُحِسُّ بِطَبِيعَتِكَ أَنَّكَ مُحْتَاجٌ إِلَى أُمُورٍ لِإِصْلَاحِ بِنْيَتِكَ الْمَادِّيَّةِ وَتَنْمِيَةِ أَجْزَائِكَ الْعُضْوِيَّةِ وَحِفْظِهَا مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ وَأَذَى الْأَعْدَاءِ وَالْحَيَوَانِ كَالْغِذَاءِ وَالسُّكْنَى وَالْمَلْبَسِ وَبَعْدَ حُصُولِكَ عَلَى مَا تُحَفِّظُ بِهِ نَفْسَكَ تَمِيلُ إِلَى اسْتِيفَاءِ حُظُوظِكَ وَلَذَّاتِكَ الْمُبَاحَةِ ثُمَّ تَجِدُ أَنَّكَ فِي شِدَّةِ الْاحْتِيَاجِ إِلَى الْأُمُورِ الْعَقْلِيَّةِ كَالتَّرْبِيَةِ التَّهْذِيبِيَّةِ وَالتَّعْلِيمَاتِ الْأَدَبِيَّةِ فَإِذَا كُنْتَ مُحَاطًا بِجَمِيعِ ذٰلِكَ فَلَا مَفَرَّ مِنْ أَنْ تَدْفَعَ نَفْسَكَ إِلَى النَّشَاطِ وَالْكَدِّ وَالسَّعْيِ وَتَبْذُلَ غَايَةَ الْوُسْعِ وَالْجُهْدِ وَتَطْرَحَ الْكَسَلَ وَالْمَلَلَ وَلَا تَقْطَعَ الْأَمَلَ طَالِبًا وُجُوهَ الْمَكَاسِبِ وَالْمَنَافِعِ وَدَقَائِقِ الْفُنُونِ وَالصَّنَائِعِ قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى

وَاَنْ لَيْسَ لِلْاِنْسَانِ اِلَّا مَا سَعٰى وَقَالَ جَلَّ شَأْنُهُ ، فَاِذَا قُضِيَتِ
الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوْا فِى الْاَرْضِ وَابْتَغُوْا مِنْ فَضْلِ اللّٰهِ . وَقَالَ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اُطْلُبُوا الرِّزْقَ فِىْ خَبَايَا الْاَرْضِ
وَقَالَ الشَّاعِرُ :

وَمَا طَلَبُ الْمَعِيْشَةِ بِالتَّمَنِّىْ ÷ وَلٰكِنْ اَلْقِ دَلْوَكَ فِى الدِّلَاءِ .

وُجُوْهُ الْكَسْبِ وَالْمَنَافِعِ

اِنَّكَ قَدْ تَرَبَّيْتَكَ فِىْ كَفَالَةِ اَهْلِكَ فِىْ صِغَرِكَ فَعَلَيْكَ
مَتٰى كَبِرْتَ وَمَلَكْتَ زِمَامَ اَمْرِكَ اَنْ تَعُوْلَ ذُرِّيَّتَكَ وَ
عِيَالَكَ وَتَسْعٰى لَهُمْ بِمَا يُصْلِحُ حَالَهُمْ وَيُنَعِّمُ بَالَهُمْ مِنَ
الْكَسْبِ وَالسَّعْىِ فِىْ طَلَبِ الرِّزْقِ الْحَلَالِ بِاَنْ تَخْتَارَ مَا
اَلْزَمَكَ اَهْلُكَ بِهِ وَرَاَوْهُ نَافِعًا لَكَ وَتَجْتَنِىْ ثَمْرَتَهُ مِنْ
صُنْعَةِ كِتَابَةٍ اَوْ خِيَاطَةٍ اَوْ حِيَاكَةٍ اَوْ حِدَادَةٍ اَوْ بِرَادَةٍ (١١) اَوْ
تِجَارَةٍ اَوْ صَيْرُوْرَتِكَ رَئِيْسًا اَوْ طَبِيْبًا اَوْ مُهَنْدِسًا اَوْ قَاضِيًا

(١١) او تجارة او زراعة

أَوْ حَاكِمًا أَوْ مُعَلِّمًا أَوْ جُنْدِيًّا أَوْ غَيْرَ ذٰلِكَ مِنْ وُجُوهِ الْكَسْبِ وَطُرُقِ الْمَنَافِعِ .

الْوَسَائِلُ الَّتِي تُصْلِحُ أَحْوَالَ الْمَعِيشَةِ

إِنَّ الْوَسَائِلَ الَّتِي تُصْلِحُ أَحْوَالَ مَعِيشَتِكَ هِيَ مُنْحَصِرَةٌ فِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَالتَّدْبِيرِ .

الْعِلْمُ

الْعِلْمُ يُثَقِّفُ عَقْلَكَ وَيُهَذِّبُ خُلُقَكَ وَيُجَمِّلُ طَبْعَكَ وَيَرْفَعُ شَأْنَكَ وَيُؤَهِّلُكَ لِأَنْ تُدْخِلَ فِي أَعْمَالِكَ كُلَّ تَحْسِينٍ جَدِيدٍ وَتَكْمِيلٍ مُفِيدٍ بِوَاسِطَةِ تَأْلِيفِكَ وَتَصْنِيفِكَ وَتَعْلِيمِكَ وَتَفْهِيمِكَ وَاخْتِرَاعِكَ وَابْتِدَاعِكَ وَيُرْشِدُكَ لِلْعَمَلِ وَيُمَهِّدُ لَكَ سَبِيلَ النَّجَاحِ .

الْعَمَلُ

العَمَلُ هُوَ وَاسِطَةُ الْكَسْبِ وَقِوَامُ النُّمُوِّ وَعِمَادُهُ الْمَتِينُ سَوَاءٌ كَانَ مَعْنَوِيًّا كَعَمَلِ الْكَاتِبِ وَالشَّاعِرِ وَالْمُؤَلِّفِ وَالْمُخْتَرِعِ أَوْ حِسِّيًّا كَعَمَلِ الْحَائِكِ وَالْخَيَّاطِ وَالصَّبَّاغِ وَالنَّقَّاشِ

السُّلُوكُ فِي الْعَمَلِ

عَلَيْكَ فِي عَمَلِكَ بِفَرْطِ الْهِمَّةِ وَعِظَمِ الْإِقْدَامِ وَالثَّبَاتِ وَالصِّدْقِ وَدِقَّةِ الصَّنْعَةِ وَحُسْنِ الْاِخْتِرَاعِ وَزُخْرُفَةِ الْعَمَلِ وَلَا تَنْسَ بَرَكَةَ التَّعَاوُنِ فِي الْأَعْمَالِ وَفَوَائِدَ التَّوَازُرِ فِيهَا فَإِنَّ فَوَائِدَهُ لَا تُحْصَرُ وَمَنَافِعَهُ ثَابِتَةٌ بِأَدِلَّةٍ لَا تُنْكَرُ وَحَسْبُنَا دَلِيلًا عَلَى ذَلِكَ أَنَّ عَشَرَةَ فَعَلَةٍ فِي أَحَدِ مَعَامِلِ الْإِبَرِ يَصْنَعُونَ فِي نَهَارٍ وَاحِدٍ ثَمَانِيَةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ إِبْرَةٍ فَيَكُونُ مَا صَنَعَهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَثَمَانَمِائَةٍ مَعَ أَنَّهُ لَوِ انْفَرَدَ كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ رُفَقَائِهِ مَعَ وُجُودِ الْآلَاتِ وَتَيْسِيرِ الْمُعَدَّاتِ لَمَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَصْنَعَ عِشْرِينَ إِبْرَةً وَمِنَ التَّعَاوُنِ عَلَى الْأَعْمَالِ

عقد الشركات وكثرة الجمعيات من العملة واحدة تصنع الانسجة واخرى تعمل الاحذية وثالثة تدبغ الجلود ورابعة تبني البيوت الصغيرة وتؤجرها وهكذا مما يجلب المنفعة ويزيد الثروة ومنه الاكثار من المدارس الليلية والاندية الادبية التي تحث على العمل والاقدام على المنافع.

التدبير

التدبير هو الحكمة التي تبعثك على الاهتمام بغدك والنظر في عاقبة امرك والاقتصاد في مالك الذي هو ثمرة اعمالك وقاضي حاجاتك ومذلل صعوبتك ومقرب غايتك.

الاقتصاد في المال

الاقتصاد في المال عبارة عن حفظه من الاسراف والتبذير بان تدخر شيئا من دخلك مهما كان قليلا

فَإِنَّ الدِّرْهَمَ إِذَا أُضِيفَ لِمِثْلِهِ تَضَاعَفَ وَأَنْ لَا تُنْفِقَ أَكْثَرَ مِنْ
دَخْلِكَ وَإِلَّا صِرْتَ مَجْنُونًا سَفِيهًا قَاصِرَ الْعَقْلِ وَأَنْ تَدْفَعَ
مَا عَلَيْكَ نَقْدًا مُتَبَاعِدًا عَنِ الدَّيْنِ فَإِنَّهُ دَاهِيَةٌ عُظْمَى وَ
مُصِيبَةٌ كُبْرَى وَأَنْ لَا تُنْفِقَ اعْتِمَادًا عَلَى رِبْحٍ سَيَصِلُ إِلَيْكَ فَإِنْ
فَعَلْتَ ذٰلِكَ وَقَعْتَ فِي الدَّيْنِ وَالْفَقْرِ وَأَنْ تَكْتُبَ جَمِيعَ دَخْلِكَ
وَخَرْجِكَ وَتُرَاجِعَهُ مَرَّاتٍ عَدِيدَةً لِتَصِيرَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ
أَمْرِهِ وَفِي أَوَّلِ كُلِّ سَنَةٍ يَلْزَمُكَ أَنْ تُقَدِّرَ النَّفَقَاتِ اللَّازِمَةَ
لَكَ لِتَعْرِفَ الْمِقْدَارَ الَّذِي يَقُومُ بِحَاجَتِكَ وَتَضَعَ الزَّائِدَ فِي
صُنْدُوقِ الْوَفْرِ وَأَنْ تَعْتَنِيَ بِالْأُمُورِ الصَّغِيرَةِ اعْتِنَائَكَ
بِالْكَبِيرَةِ فَإِنَّ صِغَارَ الْأُمُورِ تُوَلِّدُ كِبَارَهَا وَأَنْ تُرَاقِبَ
جَمِيعَ أَعْمَالِكَ بِنَفْسِكَ بِحَيْثُ تَعْرِفُ جَمِيعَ مَا احْتَوَى
عَلَيْهِ بَيْتُكَ وَمَا يُنْفَقُ فِيهِ وَأَنْ تُلَاحِظَ اشْغَالَكَ
بِذَاتِكَ فَإِنَّهُ لَا يَتْعَبُ لَكَ أَحَدٌ فِيهَا وَأَنْتَ فِي غَفْلَةٍ عَنْهُ

وفي نسخة : جلدك — والتفنن

قَالَ الشَّاعِرُ :

مَاحَكَّ ظَهْرَكَ مِثْلُ ظُفْرِكَ ۞ فَتَوَلَّ اَنْتَ جَمِيعَ اَمْرِكَ

طُرُقُ الْاِسْرَافِ

اِنَّ اَهَمَّ طُرُقِ الْاِسْرَافِ لَعِبُ الْقِمَارِ وَالْحَمَّامِ وَاعْتِيَادُ مَجَالِسِ
السَّمَاعِ وَالطَّرَبِ وَالتَّفَنُّنُ فِيمَا يُذْهِبُ الْعَقْلَ وَيَضُرُّ بِالصِّحَّةِ
وَالْمَشْرُوبَاتِ الرُّوحِيَّةِ اَوْ يَضُرُّ بِالصِّحَّةِ كَشُرْبِ التَّبْغِ
وَالتَّأَنُّقُ فِي الْمَآكِلِ وَالْمَلَابِسِ وَالْمَشَارِبِ وَالْمَسَاكِنِ فَاِيَّاكَ
وَاَنْ تَسْتَرْسِلَ فِي مِثْلِ هٰذِهِ الْاُمُورِ وَاِلَّا عَظُمَتْ مُصِيبَتُكَ
وَضَاقَتْ مَعِيشَتُكَ وَضَاعَ شَرَفُكَ وَثُلِمَ صِيتُكَ وَكَثُرَ
دَيْنُكَ فَتَحْتَاجُ اِلَى بَيْعِ اَرْضِكَ وَرَهْنِ بَيْتِكَ وَآلَ اَمْرُكَ
اِلَى اَنْ تَمْشِيَ فِي الطَّرِيقِ تَسْأَلُ هٰذَا رَغِيفًا وَذَاكَ قَمِيصًا.

آدَابُ الزِّيَارَةِ

اِذَا اَرَدْتَ اَنْ تَزُورَ اَحَدًا اَصْدِقَائِكَ اَوْ رُفَقَائِكَ فَاسْتَأْذِنْ

قَبْلَ الدُّخُوْلِ ثُمَّ ابْدَأْهُ بِالسَّلَامِ عَمَلًا بِقَوْلِهِ تَعَالٰى: يَا اَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَاتَدْخُلُوْا بُيُوْتًا غَيْرَ بُيُوْتِكُمْ حَتّٰى تَسْتَأْنِسُوْا وَتُسَلِّمُوْا عَلٰى اَهْلِهَا، وَلَايَحْمِلْكَ عَدَمُ اِذْنِهِ لَكَ فِى الدُّخُوْلِ عَلٰى اِسَاءَةِ الظَّنِّ بِهِ بَلْ عَلٰى اَنَّ هُنَاكَ عُذْرًا شَدِيْدًا مَنَعَ مِنْ ذٰلِكَ وَيَنْبَغِىْ لَكَ اَنْ تُخَفِّفَ فِى الزِّيَارَةِ بِحَيْثُ لَاتَكُوْنُ الْمُدَّةُ بَيْنَ الزِّيَارَتَيْنِ طَوِيْلَةً مُمِلَّةً وَلَا قَصِيْرَةً مُخِلَّةً. قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: زُرْ غِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا. وَقَالَ الشَّاعِرُ:

لَاتَزُرْ مَنْ تُحِبُّ فِىْ كُلِّ شَهْرٍ ... غَيْرَ يَوْمٍ وَلَاتَزِدْهُ عَلَيْهِ
فَاجْتِلَاءُ الْهِلَالِ فِى الشَّهْرِ يَوْمٌ ... ثُمَّ لَاتَنْظُرُ الْعُيُوْنُ اِلَيْهِ

وَمِنْ اٰدَابِ الزِّيَارَةِ اَنْ تُظْهِرَ الْاَسَفَ وَالْكَدَرَ فِىْ مَقَامِ الْحُزْنِ وَالْفَرَحَ وَالسُّرُوْرَ فِىْ مَقَامِ الْفَرَحِ وَاَنْ لَاتَدْعُوَ مَنْ تَزُوْرُهُ اِلَى مُحَادَثَةٍ اُخْرٰى وَاقِفًا عَلٰى قَدَمَيْهِ مَتٰى اَرَدْتَ

الذهاب وإياك والزيارة في أوقات الأكل وطول المكث
إذا رأيت أن من تزوره ينظر في ساعته أو يلوح على وجهه
استغال باله بأمر يخصه أو وجدته مستعدا للخروج وأن
تستأذن إذا طلبت الانصراف وإن زارك أحد فقابله
بالبشاشة واللطف والمعروف والإكرام وحيه بأحسن
من تحيته ولازمه إلى الباب إذا أراد الانصراف وينبغي لك
أن تقابل من الباب من هو أكبر منك سنا أو مقاما وأن
تترك الشغل حتى يأذن لك الزائر بالاستمرار فيه وأن
لا تتوجه إلى محل آخر مع انفراد الزائر في المحل المعد له
إلا عند الضرورة وأن ترد الزيارة وأن لا تنتظر من
رئيسك أو ممن هو أعلى منك مقاما وفضلا رد زيارتك
له.

آداب عيادة المريض والتعزية

إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعُودَ مَرِيضًا فَيَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَضَعَ يَدَكَ
عَلَى يَدِهِ أَوْ جَبْهَتِهِ ثُمَّ تَسْأَلَهُ قَائِلًا كَيْفَ أَصْبَحْتَ وَكَيْفَ
أَمْسَيْتَ وَأَنْ تَجْتَهِدَ فِي تَسْلِيَتِهِ وَتَقْوِيَتِهِ عَلَى تَحَمُّلِ أَلَمِ الدَّاءِ وَ
مُعَانَاةِ الدَّوَاءِ بِأَلْفَاظٍ رَقِيقَةٍ وَعِبَارَةٍ لَطِيفَةٍ وَأَنْ تُخَفِّفَ
الْجُلُوسَ عِنْدَهُ إِلَّا إِذَا كَانَ الْمَرِيضُ يَمِيلُ إِلَى كَثْرَةِ جُلُوسِكَ
وَيُحِبُّهُ وَأَنْ تَقُولَ عِنْدَ الْانْصِرَافِ: كَشَفَ اللّٰهُ ضُرَّكَ
وَغَفَرَ ذَنْبَكَ وَحَفِظَكَ فِي دِينِكَ وَبَدَنِكَ .

وَمِنْ مَحَاسِنِ الْآدَابِ تَعْزِيَةُ أَهْلِ الْمَيِّتِ بِأَنْ تَحْمِلَهُمْ
عَلَى الصَّبْرِ وَتُذَكِّرَ مَا يُخَفِّفُ الْحُزْنَ وَيُهَوِّنُ الْمُصِيبَةَ كَأَنْ
تَقُولَ لِبَعْضِ إِخْوَانِكَ: أَيُّهَا الْأَخُ إِنَّ نَوَائِبَ الدَّهْرِ لَا تُدْفَعُ إِلَّا
بِعَزَائِمِ الصَّبْرِ فَاجْعَلْ بَيْنَ هٰذِهِ اللَّوْعَةِ الْغَالِبَةِ وَالدَّمْعَةِ
السَّاكِبَةِ حَاجِبًا مِنْ فَضْلِكَ وَحَاجِزًا مِنْ عَقْلِكَ وَدَافِعًا
مِنْ دِينِكَ وَمَانِعًا مِنْ يَقِينِكَ فَإِنَّ الْقَضَاءَ نَازِلٌ وَالْمَوْتَ

حُكْمٌ شَامِلٌ فَإِنْ لَمْ تَتَلَذَّذْ بِالصَّبْرِ فَقَدِ اعْتَرَضْتَ عَلَى مَالِكِ الأَمْرِ، وَيُسْتَحَبُّ التَّعْزِيَةُ قَبْلَ الدَّفْنِ وَبَعْدَهُ وَتُكْرَهُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.

الوَلَائِمُ

هِيَ مَا يُتَّخَذُ مِنْ مَأْكُولٍ أَوْ مَشْرُوبٍ عِنْدَ سُرُورٍ حَادِثٍ كَعُرْسٍ أَوْ وِلَادَةٍ أَوْ خِتَانٍ أَوْ بِنَاءٍ أَوْ عَوْدٍ مِنْ سَفَرٍ فِي جِهَاتٍ بَعِيدَةٍ وَالإِجَابَةُ لِوَلِيمَةِ العُرْسِ وَاجِبَةٌ لِمَا رُوِيَ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى وَلِيمَةِ العُرْسِ فَلْيُجِبْ، وَأَمَّا الإِجَابَةُ لِغَيْرِهَا فَسُنَّةٌ.

الدَّعْوَةُ لِلْوَلِيمَةِ

يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ الدَّعْوَةُ سَابِقَةً عَلَى الوَلِيمَةِ بِزَمَنٍ يَتَمَكَّنُ فِيهِ المَدْعُوُّونَ الحُضُورَ أَوْ تَقْدِيمَ مَعْذِرَتِهِ وَأَنْ تَكُونَ دَعْوَةُ المُسَاوِي لَكَ فِي الرُّتْبَةِ وَالأَقَلِّ مِنْكَ

بِالْكِتَابَةِ. وَأَمَّا مَنْ هُوَ أَرْفَعُ مَنْزِلَةً فَتَذْهَبُ إِلَيْهِ بِنَفْسِكَ وَتَدْعُوهُ إِجْلَالًا لَهُ، وَيَلْزَمُ الْمَدْعُوَّ إِذَا طَرَءَ عَلَيْهِ عُذْرٌ يَمْنَعُهُ مِنَ الْحُضُورِ أَنْ يُخْبِرَ الدَّاعِيَ حَالًا مُظْهِرًا غَايَةَ الْأَسَفِ عَلَى تَخَلُّفِهِ.

وَيَنْبَغِي لِلْمَدْعُوِّ أَيْضًا أَنْ يَقْبَلَ الدَّعْوَةَ وَيَحْضُرَ فِي الْوَقْتِ الْمُعَيَّنِ أَوْ يَعْتَذِرَ بِهَيْئَةِ أَدَبٍ وَكَمَالٍ.

شُرُوطُ الْإِجَابَةِ لِوَلِيمَةِ الْعُرْسِ

لَا يَلْزَمُ إِلَّا بِشُرُوطٍ، مِنْهَا أَنْ لَا يَخُصَّ الدَّاعِي الْأَغْنِيَاءَ بِالدَّعْوَةِ لِغِنَاهُمْ وَأَنْ تَكُونَ الدَّعْوَةُ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ إِنْ كَانَتِ الْوَلِيمَةُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ فِي الْوَقْتِ الْأَوَّلِ إِنْ جُعِلَتْ فِي ثَلَاثَةِ أَوْقَاتٍ مَا لَمْ يَكُنْ تَعَدُّدُ الْأَوْقَاتِ أَوِ الْأَيَّامِ نَاشِئًا عَنْ ضِيقِ الْمَنْزِلِ أَوْ جُعِلَ كُلُّ يَوْمٍ أَوْ وَقْتٍ لِصِنْفٍ

مِنَ النَّاسِ وَإِلَّا وَجَبَتْ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَكُلِّ وَقْتٍ وَأَنْ يَكُوْنَ الدَّاعِي مُطْلَقَ التَّصَرُّفِ وَإِلَّا حَرُمَتِ الْإِجَابَةُ إِنْ كَانَتِ الْوَلِيْمَةُ مِنْ مَالِهِ وَأَنْ يُعَيِّنَ الدَّاعِي بِنَفْسِهِ أَوْ نَائِبِهِ الْمَدْعُوَّ وَأَنْ لَا يَعْتَذِرَ الْمَدْعُوُّ لِلدَّاعِي وَيَقْبَلَ عُذْرَهُ بِدُوْنِ حَيَاءٍ وَأَنْ لَا يَسْبِقَ الدَّاعِيَ غَيْرُهُ وَإِلَّا أَجَابَ السَّابِقَ فَإِنْ كَانَتِ الدَّعْوَةُ مِنْهُمَا فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ أَجَابَ أَقْرَبَهُمَا رَحِمًا ثُمَّ دَارًا فَإِنِ اسْتَوَيَا أَقْرَعَ بَيْنَهُمَا .

وَأَنْ لَا يَكُوْنَ الدَّاعِي ظَالِمًا أَوْ فَاسِقًا أَوْ شِرِّيْرًا أَوْ مُتَكَلِّفًا طَالِبًا لِلْمُبَاهَاةِ وَالْفَخْرِ وَأَنْ لَا يَحْصُلَ لِلْمَدْعُوِّ عُذْرٌ يَدْعُوْهُ إِلَى التَّخَلُّفِ كَمَرَضٍ أَوْ وَجَلٍ وَأَنْ لَا يَكُوْنَ هُنَاكَ مُنْكَرٌ كَآلَةِ لَهْوٍ أَوْ فُرُشٍ مُحَرَّمَةٍ أَوْ صُوَرِ حَيَوَانٍ مَرْفُوْعَةٍ عَلَى هَيْئَةٍ لَا تَعِيْشُ بِدُوْنِهَا وَأَمَّا خَيَالُ الظِّلِّ الْمَعْرُوْفُ فَلَا يَمْنَعُ مِنَ الْحُضُوْرِ لِأَنَّهُ عِبَارَةٌ عَنْ شُخُوْصٍ مُثَقَّبَةِ الْبُطُوْنِ

وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ فِي هٰذَا الْقَبِيلِ:

رَأَيْتُ خَيَالَ الظِّلِّ أَكْبَرَ عِبْرَةٍ ۞ لِمَنْ هُوَ فِي عِلْمِ الْحَقِيقَةِ رَا
شُخُوصٌ لِأَرْوَاحٍ تَمُرُّ وَتَنْقَضِي ۞ تَرَى الْكُلَّ يَفْنَى وَالْمُحَرِّكُ بَاقِي

وَأَنْ لَا يَكُونَ فِي مَحَلِّ الدَّعْوَةِ مَنْ يَتَأَذَّى بِهِ الْمَدْعُوُّ أَوْ لَا تَلِيقُ بِهِ مُجَالَسَتُهُ.

آدَابُ الْجُلُوسِ عَلَى مَائِدَةِ الْوَلِيمَةِ

إِذَا أَرَدْتَ الْجُلُوسَ عَلَى مَائِدَةِ الْوَلِيمَةِ فَاغْسِلْ يَدَيْكَ ثُمَّ اجْلِسْ بِحَيْثُ يَكُونُ الْجُلُوسُ مُتَوَسِّطًا بَيْنَ الْقُرْبِ مِنَ الطَّعَامِ وَالْبُعْدِ عَنْهُ ثُمَّ سَمِّ اللهَ مُحْتَرِسًا مِنْ نَفْخِكَ فِي الْمِلْعَقَةِ أَوِ الطَّعَامِ أَوْ شَمِّهِ أَوْ قُرْبِهِ مِنَ الْأَنْفِ وَمِنْ رَفْعِ صَوْتِ الْمَضْغِ مُظْهِرًا اسْتِحْسَانَكَ لِلْأَطْعِمَةِ مُسَاعِدًا كَبِيرَ السِّنِّ فِي تَنَاوُلِ مِلْحٍ أَوْ خُبْزٍ أَوْ غَيْرِ ذٰلِكَ

إِذَا جَلَسْتَ بِالْقُرْبِ مِنْهُ وَإِيَّاكَ وَأَنْ تَسْبِقَ إِخْوَانَكَ فِي الْأَكْلِ بَلْ تَتَأَنَّى حَتَّى يَبْدَأَ غَيْرُكَ إِلَّا إِذَا دُعِيتَ لِذَلِكَ. قَالَ الشَّاعِرُ:

وَإِنْ مُدَّتِ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ ✽

بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَشْجَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ

وَعِنْدَ أَكْلِ الْفَاكِهَةِ يَلْزَمُ أَنْ تَقْطَعَهَا بِسِكِّينٍ نَظِيفٍ وَتَرْمِي الْقِشْرَ وَالنَّوَى أَوِ الْحُبُوبَ قَبْلَ أَنْ تَضَعَهَا فِي فَمِكَ وَإِنْ دَعَا الْأَمْرُ بِطَلَبِ شَيْءٍ حَالَ الْأَكْلِ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الطَّلَبُ بِإِشَارَةٍ لَطِيفَةٍ لَا بِصَوْتٍ عَالٍ وَعِنْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الْأَكْلِ تَغْسِلُ يَدَيْكَ وَتَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى نِعَمِهِ الْجَزِيلَةِ ثُمَّ تَقُولُ: اللَّهُمَّ هَنِّ آكِلِيهِ وَاخْلُفْ عَلَى بَاذِلِيهِ ثُمَّ تَسْتَأْذِنُ إِنْ طَلَبْتَ الْاِنْصِرَافَ بِغَايَةِ الْأَدَبِ وَكَمَالِ الْاِحْتِرَامِ.

✽ تَمَّ بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى ✽